الفَصْلُ الخامِسُ والعِشْرونَ

العَصَبِيَّةُ القَبَلِيَّةُ

(١)

قَصَائِدُ لِزُفَرَ بنِ الحَارِثِ
وجَوَّاسِ بنِ القَعْطَلِ وعمرِو بنِ المِخْلاَةِ

١ ــ قالَ زُفَرُ بنُ الحارِثِ الكِلابيُّ يَعْتَذِرُ عن فِرارِهِ يومَ مَرْجِ رَاهِطٍ، وَيَتَوَعَّدُ كَلْباً:

تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٤١
وكتاب الوحشيات ص: ٥٠
وأنسابُ الأشراف ٦: ٢٧٦
وحماسة البحتري ص: ١٩، ٤١
ونقائض جرير والأخطل ص: ٢٤
والعقد ١: ١٤٦، ٤: ٣٩٧، ٥: ٤٩٩
ومروج الذهب ٣: ٩٦
والتنبيه والإشراف ص: ٢٦٨
والأغاني ١٩: ١٩٦
والمؤتلف والمختلف ص: ٩٩، ١٨٩
وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١: ١٥٣
وتهذيب تاريخ دمشق ٥: ٣٨٠
ومعجم البلدان: راهط
والكامل في التاريخ ٤: ١٥٢
وشرح نهج البلاغة ٦: ١٦٤
واللسان: حزز، أبى
وخزانة الأدب ١: ٣٩٤

١ - أَرِيني سِلاَحي لا أبا لَكِ إنَّني ... أرَى الحَرْبَ لا تَزْدَادُ إلاَّ تَمادِيا

---

١ ــ أرَاهُ الشيءَ: أظْهَرَهُ له وأطلَعَهُ عليه. وفي كتاب الوحشيات ص: ٥١، والمؤتلف والمختلف ص: ٩٩، ١٨٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٥: ٣٨٠: «أبيني». أي أظْهري. وفي اللسان: أبى: قولهم: لا أبا لَك: كلامٌ جرَى مَجْرى المَثل، وهو مَدْحٌ، ثم أنشد أبياتاً كثيرةً، منها بيت زُفر. قال: «وقد تكرَّرَ في الحديث: «لا أبا لَكَ»، وهو أكثرُ ما يذكَرُ في المَدْحِ، أي لا كافيَ لك غيرُ نَفْسكَ. وقد يذكرُ في مَعْرِضِ الذمِّ، كما يقال: «لا أمَّ لَك». وقد يذكرُ في معرض التَّعجُّب ودَفْعاً للعَيْنِ، كقولهم: «لله درُّك». وقد يذكرُ بمعنى جدَّ في أمْرِكَ وشَمَّرْ، لأنَّ مَنْ له أبٌ اتَّكلَ عليه في بعضِ شأنِهِ». والتَّمادي: التَّطاوُلُ والتَّمادُّ. أرادَ الاسْتفحالَ والتَّفاقمَ.

٢ – أتَانِيَ عَــنْ مَــرْوَانَ بــالغَيْبِ أنَّــهُ مُقِيدٌ دَمي أو قاطِعٌ مِــنْ لِسَــانِيَا
٣ – ففي العِيسِ مَنْجاةٌ وفي الأرْضِ مَــهْرَبٌ إذَا نَحْــنُ رَفَّعْنَــا لهــنَّ المَثانِيــا
٤ – فَلا تَحْسَــبُوني إنْ تَغَيَّبْــتُ غــافلاً ولا تَفْرَحُــوا إنْ جِئْتكُــمْ بِلقَائيــا

---

٢ ــ مَرْوَانُ: يعني مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ، وهو الذي قاتل الضَّحَّاكَ بنَ قَيْسٍ الفِهْرِيَّ يومَ مَــرْج راهطٍ، فَقُتِلَ الضَّحَّاكُ وعامَّةُ أصْحابِهِ من القَيْسيَّة، وكانوا زُبَيْرِيَّةً، وانْــهَزَمَ بَقِيَّــهم. (أنســاب الأشراف ٦: ٢٧٦ ،وتاريخ الرسل والملوك٥: ٥٤١، والكامل في التاريخ ٤: ١٥١). وبــالغَيْبِ: أي من مَوْضعٍ لا أراهُ. وأقادَ القَاتِلَ بالقتيل: قتله به، من القَوَدِ، أي القِصاصِ، وهو قَتْلُ النَّفْــسِ بالنَّفْسِ. وفي شرح نهج البلاغة ٦: ١٦٤ : « مُرِيقٌ دَمِي» . أي سافِكُهُ. وقاطعٌ من لِساني: قاطعٌ منه طَبَقَةً، أي عُضْواً. وهو كناية عن التَّنكيل به والإسْكاتِ له.

٣ ــ العِيسُ: الإبل التي يُخالِطُ بياضَها شيءٌ من الشُّقْرَةِ، واحِدُها أعْيَسُ، والأنْثى عَيْسَــاءُ. ويقال: هي كرائم الإبل. والمَنْجاةُ:النَّجاةُ، أي الخَلاصُ. والمَنْجاةُ: كالمَنْجَى والنَّجْوةِ، وهو المكــانُ المُرْتَفِعُ الذي تظنُّ أنه نَجاؤُكَ لا يَعْلُوهُ السَّيْلُ. والمَهْرَبُ: الهَرَبُ، أي الفِرار. والمَــهْرَبُ: موضــع الهَرَبِ، وهو المَلْجأ والمَلاذُ. ورَفَّعْنَا لهنَّ المثانيَ: حَمَلْنَاها على المبالغة في السَّيْرِ، أي الإسْراعِ فيــه. يقال: رَفَعَ ناقته، أي كلَّفَها المَرْفُوعَ من السَّيْرِ وهو فوقَ المَوْضُوع، أي السَّــيْرِ السَّــريع، ودُونَ العَدْوِ. والمَثاني :جمع مَثْنىً، وهو زِمامُ النَّاقةِ.

٤ ــ تَغَيَّبَ: اخْتَفى وتَوارَى، أو لم يَحْضُرْ. والغَافِلُ: النَّاسي للشيءِ، أي: التَّاركُ له السَّاهي عنــه. واللِّقاءُ: المُقَابَلَةُ. واللقاءُ: الحرْبُ، يقال: لِقَاءُ فُلانٍ لِقَاءٌ، أي حَرْبٌ.

٥ - فَقَدْ يَنْبُتُ المَرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى وتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كمَا هِيَا
٦ - أتَذْهَبُ كَلْبٌ لم تَنَلْهَا رِمَاحُنَا ونُتْرَكُ قَتْلَى رَاهِطٍ هِي مَا هِيَا

٥ ــ المَرْعَى: كالرَّعْي، وهو الكلأُ نَفْسُهُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى: ٤]. وفي المَثَل: « مَرْعًى ولا كالسَّعْدان » والسَّعْدَانُ: نبتٌ، وهو من أفضل مَراعي الإبل. ومَرعًى: خبر مبتدأ مَحْذُوف، وتقديرُهُ: هذا مَرْعًى جَيِّدٌ، وليس في الجَوْدة مثل السَّعْدان. يُضْرَبُ للشيءِ يَفْضُلُ على أقرانه وأشكالِهِ. (انظر الصحاح، وأساس البلاغة، واللسان: سعد، ومجمع الأمثال ٣: ٢٦٥). ودِمْنَةُ الدَّار: هي البُقْعَةُ التي سَوَّدها أهْلُها وبالتْ فيها وبَعَرتْ مَواشيهم، والجمع دِمَنٌ. والثَّرَى: التُّرابُ النَّديُّ. وفي اللسان: حزز: « الحزازة: وَجَعٌ في القلب من غَيْظٍ ونَحْوِه، ويُجْمَعُ حزازات. والحَزازُ أيضاً: وَجَعٌ كذلك ». ثم أنشدَ بيتَ زُفَرَ، وقال: « قالَ أبو عبيدٍ: ضَرَبَهُ مثلاً لرجلٍ يُظْهِرُ مَوَدَّةً، وقَلْبُهُ نَغِلٌ بالعداوة ». وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٢٤: « إذا نَبَتَ المَرْعَى على الدِّمنِ كان خَبِيثاً، حَسَنَ المَنْظَرِ، وباطِنُهُ دَوِيٌّ. يقول: فنحنُ وأنتم كذلك، نُظْهِرُ الصُّلْحَ وقُلُوبُنا تُجِنُّ غَيْرَهُ » . والدَّوِيُّ: المريض الفاسد. وفي حديث عليٍّ: « إلى مَرْعًى وَبِيٍّ، ومَشْرَبٍ دَوِيٍّ ». أي فيه داءٌ، وهو مَنْسُوبٌ إلى دَوٍ، ومِثْلُهُ أرْضٌ دَوِيَّةٌ، أي ذات أدواء. ورجلٌ دَوًى ودَوٍ: أي مَريضٌ. ورجلٌ دَوٍ بكسر الواو: أي فاسدُ الجَوْف من داء. (اللسان: دوى). وفي العقد ٤: ٣٩٧ : « وقد تَنْبُتُ الخَضْراءُ » . وكأنَّ البيتَ مُلَفَّقٌ من بَيْتَيْنِ، ففي الكامل في التاريخ ٤: ١٥٢ ، وخزانة الأدب ١: ٣٩٤:

فَقَدْ يَنْبُتُ المَرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى له وَرَقٌ مَنْ تَحْتِهِ الشَّرُّ بادِيَا
ويَمْضِي ولا يَبْقَى على الأرْضِ دِمْنَةٌ وتَبْقَى حَزازاتُ النفوسِ كما هيا

له وَرَقٌ: أي: أخْضَرُ رَيَّانُ. ويَمْضي: يَيْبَسُ ويَفْنَى. وفي اللسان: دمن: في الحديثِ أنه ﷺ، قال: « إيَّاكُمْ وخَضْرَاءَ الدِّمَنِ ». قيل: وما ذاك؟ قال: المرأةُ الحَسْنَاء في المَنْبِتِ السُّوءِ. شبَّهَ المرأة بما يَنْبُتُ في الدِّمَنِ من الكلأ، يُرَى له غَضَارةٌ، وهو وَبِيءُ المَرْعَى، مُنْتِنُ الأصْلِ. ثم أنشدَ بيتَ زُفَرَ.
٦ ــ كَلْبٌ: يعني كَلْبَ بنَ وَبَرَةَ بنِ تَغْلِبَ بنِ حُلْوَانَ بنِ عِمْرَانَ بنِ الحافي بنِ قُضاعةَ، وهم أنصارُ مَرْوَانَ بنِ الحكَمِ وبني أُمَيَّةَ. (جمهره أنساب العرب ص: ٤٥٥). ولم تَنَلْهَا رِمَاحُنَا: لم تُصِبْهَا، أي تَنْجُو من القِصَاصِ والانتقام. وتُتْرَكُ قَتْلَى راهطٍ: لا يُطْلَبُ بثأرِها ولا يُدْرَكُ بِوِتْرِها، أي: تَذْهَبُ دِمَاؤُها هَدَراً. وهي ما هي: يُعَظِّمُ أمْرَها وقَدْرَها.

٧ – لَعَمْرِي لقدْ أبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِـــطٍ لِحَسَّـــانَ صَدْعـــاً بَيْنَنَـــا مُتَنائيـــا
٨ – أبَعْدَ ابنِ عَمْرٍو وابنِ مَعْنٍ تَتَابَعـــا ومَقْتَلِ هَمَّـــامٍ أُ مَنَّـــى الأَمَانيـــا
٩ – فلمْ تُرَ منِّي نَبْـــوةٌ قَبْـــلَ هَـــذهِ فِرَارِي وتَرْكي صَـــاحِبِيَّ وَرَائيـــا

---

٧ ــ يقالُ: لَعَمْرُ اللهِ، وهو مُبْتَدأٌ، واللام لتوكيد الابتداء، والخبرُ مَحْذُوفٌ، والتَّقْدِير: لَعَمْرُ اللهِ قَسَمِي، ولَعَمْرُ اللهِ ما أُقْسِمُ به، فإن لم تأتِ باللاَّم نَصَبْتَهُ نَصْبَ المصَادِرِ وقُلْتَ: عَمْرَ اللهِ مـــا فَعَلْتُ كذا، وعَمْرَكَ اللَّـــهَ ما فعلْتُ كذا، ومعنى لَعَمْرُ اللهِ، وعَمْرَ اللهِ: أحْلِفُ ببقاءِ اللهِ ودَوامِـــهِ. (الصحاح: عمر). وأبْقَتْ: تَرَكَتْ وخَلَّفتْ وأعْقَبَتْ. والوَقِعةُ: الوَقْعَةُ، وهي الحربُ والقِتَـــالُ. وقيل: المعركةُ، والجمع الوقائع، وَوَقائعُ العَرَب: أيامُ حُروبِهم. وحَسَّانُ: يعـــني حَسَّانَ بنَ مـــالكِ ابنِ بَحْدَلٍ الكَلْبِيَّ، وهو الذي قام بأمْرِ مَرْوَانَ بنِ الحكمِ. (جمهرة أنساب العـــرب ص: ٤٥٧). والصَّدْعُ: الشَّقُّ والشرْخُ. أرادَ الفُرْقَةَ والاختلاف. والمتنائي: المُتَّسِع المُتَباعِدُ الذي لا يَلْتَئِم.

٨ ــ ابنُ عمرٍو: يعني زيادَ بنَ عمرٍو العُقَيْليَّ. وابنُ مَعْنٍ: يعني ثَوْرَ بنَ مَعْـــنٍ السُّـــلميَّ. وهَمَّامٌ: يعني هَمَّامَ بنَ قَبيصةَ النُّمَيْرِيَّ. (أنساب الأشراف ٦: ٢٦٩ ، ٢٧٠). وأُمَنَّى الأمـــانيَّ: أتَعلَّقُ بالأكاذيبِ والأباطيلِ وما لا يكون مِنَ الأحاديث، واحدُها أمنيَّةٌ.

٩ ــ النَّبْوَةُ: الزَّلَّةُ والسَّقْطةُ والهَفْوَةُ. وقوْلُهُ: « فِراري وتَرْكي صَاحِبِيَّ وَرائيـــا » : يعـــني انْهزامَهُ وإتيانَهُ قَرْقيسياءَ. قال البلاذري: « وكانَ معه رجلان من سُلَيْم، فلما حاصَ يومَ المـــرْج تركهما ونَجَا » . (أنساب الأشراف ٦: ٢٧٦). وقال الطبريُّ: « أخَذَ زفرُ بن الحارث وَجْهاً من تلك الوجوه، هو وشابان من بني سُلَيْم، فجاءت خيل مَرْوَانَ تَطْلُبهم، فلمَّا خاف السُّـــلَميَّانِ أنْ تلحقهم خيلُ مروان، قالاَ لِزُفَرَ: يا هذا، انْجُ بنفسكَ، فأمَّا نحنُ فمقتولان. فمضَى زفرُ وتركـــهما حتى أتى قرقيسيا، فاجتمعت إليه قَيْسٌ، فَرَأَسُوهُ عليهم ». (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٤١، وانظر مروج الذهب ٣: ٩٦ ، والكامل في التاريخ ٤: ١٥١). وقال ابن عبد ربِّه: « فَرَّ يومَ مَرْج راهطٍ عن ابنه وأخيه ». (العقد ١: ١٤٦). وقال أيضاً: « وقد قُتِلَ ابناه يوم المَـــرْج ». (العقـــد ٤: ٣٩٧). وقال التبريزي: « يعني ابنه كعْباً ومولاه مِسْكانَ ». (شرح ديوان الحماسة ١: ١٥٣). ولم يكن له ابنٌ يسمَّى كعباً. (انظر جمهرة أنســـاب العـــرب ص: ٢٨٦). وقـــال ياقـــوت الحموي: « وكان فرَّ يومئذٍ عن ثلاثةِ بنين له وغلام فَقُتِلوا ». (معجم البلدان راهط). ولم يُقْتَـــلْ أحد من أبنائه يوم مَرْجِ راهطٍ.

١٠- عَشِيَّةَ أعْـــدُو بـــالقِرانِ ولا أرَى ... من النَّاسِ إلاَّ مَـــنْ علـــيَّ ولا ليـــا
١١ - أيَذْهَبُ يومٌ واحـــدٌ إنْ أسَـــأتُهُ ... بِصَـــالِحِ أيَّـــامي وحُسْـــنِ بَلائِيـــا
١٢ - فلا صُلْحَ حتَّى تَنْحِطَ الخَيْلُ بالقَنَـــا ... وتَثْأَرَ مِنْ نِسْـــوانِ كَلْـــبٍ نِسَـــائِيَا

---

١٠ ــ أعْدُو بالقِرَان: أعْدُو مَشْدُوداً بالقِرَانِ، وهو القَرَنُ، أي الحَبْلُ الذي يُقْرَنُ بـــه بَعِيرانَ، أي يُشَدَّانِ ويُجْمَعانِ. أرادَ أعْدُو مُقَرَّناً، أي مَشْدُوداً مُقَيَّداً، وهو كنايةٌ عن أنه كـــانَ مُحـــاصراً مُضَيَّقاً عليـــه. وفي التنـــزيل العزيـــز: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨]. أي مَشْـــدُودينَ في القُيُودِ، وشُدِّدَ للتكثير. وفي كتاب الوحشيات ص: ٥١ : «أجْري في القَرِين» . أي المُصَـــاحب. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٢٥ : «أجْري بالصَّعيدِ» . أي التُراب، أو وَجْـــه الأرْض. وفي مروج الذهب ٣: ٩٦ : « أغْدُو في الفريقَيْنِ لا أرَى » . أي في الطَّائِفتَيْنِ. وفي معجم البلـــدان: راهط: « أجري بالقَرِينَيْنِ » . وفي الكامل في التاريخ ٤: ١٥٢ : « أدْعُـــو في القِـــرانِ ». أي أسْتَغِيث. وقولُهُ: « ولا أرى من النَّاسِ إلاَّ من عَليَّ ولا ليا » . أي لا أرى منهم إلاَّ العَدُوَّ.

١١ ــ ذَهَب بالشيء: أوْدَى به وأهْلكَهُ. أرادَ يَطْمِسُ ويَمْحُو. واليوم: الوَقْعَةُ في الحـــرْب. وأسَأْتُهُ: أسَأْتُ فيه، أي أخْطَأتُ وقَصَّرْتُ ولم أُحْسِنْ. والصالح: الحَسَنُ الطَّيِّـــبُ. أراد أعمالَـــهُ السابقة المَحْمُودة. وفي حماسة البحتري ص:٤١ : « بصالح أعْمَالي » . والبَلاءُ: العَمَلُ والاجتهادُ في صفة حَرْبٍ أوكَرَمٍ. ويقال: أبْلَى في الحربِ بلاءً حَسَناً، إذا أظْهَرَبأسَهُ حتَّى بَلاهُ النَّاسُ وخَبَرُوهُ.

١٢ ــ الصُّلْحُ: المُسَالَمةُ والمُوادَعةُ والمُصافَاةُ والمُهادنة. وتَنْحِطُ: تَزْفِرُ، من النَّحْطِ، وهـــو الزفـــير. والنَّحْطُ والنَّحِيطُ: صَوْتُ الخيْلِ من الثِّقَلِ والإعياءِ يكونُ بين الصَّدْرِ إلى الحَلْقِ. أرادَ حتَّى تُغِـــيرَ الخَيْلُ وتبالغ في العَدْوِ. والقَنَا: الرِّماح، الواحدة قناةٌ. وقولُه: « تَثْأرَ مِنْ نِسْوانِ كَلْبٍ نِســـائيا »: أي حتى يُدْرِكْنَ بثأرِهنَّ من نساء كَلْبٍ، فَتبكي نِساؤُهم على مَنْ أقْتُلُ مِنْ رجالهم، كما بكـــتْ نِساؤنا على مَنْ قَتَلوا من رجالنا.

١٣ – ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُصِيبَنَّ غَـــارَتِي تَنُوخاً وحَيَّـــيْ طَيِّـــيءٍ مِـــنْ شِـــفَائِيا

---

١٣ ــ شَعَرْتُ بالشيء بالفتح أشْعُرُ به شِعْراً: فَطَنْتُ له. ومنه قوْلُهم: ليتَ شِـــعْرِي، أي ليْتَني عَلِمْتُ. وتُصيبُ: تنال. والغارة والإغارة: دَفْعُ الخَيْلِ على القوْمِ. والغارة: الجماعة من الخيْـــلِ إذا أغارت، أي اشْتَدَّ عدْوُها وأسْرَعَتْ في الغارة على العَدُوِّ. وتَنُوخ: يعني تَنُوخَ بنَ تَيْمِ اللهِ بنِ أسَدِ بـــنِ وَبَرَةَ بنِ تغلبَ بنِ حُلوانَ بنِ عمرانَ بنِ الحافِ بنِ قُضاعة. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٥٣). والحيُّ: البَطْنُ من بُطونِ العرب. وطَيِّئٌ: هو جُلْهُمةُ بنُ أدَد بنِ يَشْجُبَ بنِ عَرِيبِ بنِ زَيْدِ بن كَهْلانَ بنِ سـبأ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٩٨). ومن شفائي: أي تَسْتَلُّ ما في نفسي من الغَيْظ والغِلِّ.

٢ ــ فأجابَهُ جَوَّاسُ بنُ القَعْطَلِ الكَلْبِيُّ:

تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٤٢
وأنساب الأشراف ٦: ٢٧٦
ونقائض جرير والأخطل ص: ٢٦
والأغاني ١٩: ١٩٧
والكامل في التاريخ ٤: ١٥٢

١ - لَعَمْري لقدْ أبْقَتْ وَقيعَةُ رَاهِطٍ ... عَلَى زُفَرٍ داءً مِنَ الدَّاءِ بَاقِيَا
٢ - مُقِيمًا ثَوَى بينَ الضُّلُوعِ مَحَلُّهُ ... وبينَ الحَشَا أعْيَا الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا
٣ - تُبَكِّي عَلَى قَتْلَى سُلَيْمٍ وعَامِرٍ ... وذُبْيانَ مَعْذُوراً وتُبْكِي البَواكِيَا

---

١ ــ أبْقَتْ: تركتْ وخَلَّفَتْ وأعْقَبَتْ. والوَقِيعَةُ: الوَقْعَةُ، وهي الحَرْبُ والقِتالُ. وقيل: المَعْرَكَةُ، والجمع الوقائع. والدَّاء: المَرَضُ والسَّقَمُ. أرادَ ألم الهَزيمةِ ومَرارَتَها. والباقي: الدَّائم الذي لا يَنْقَطِعُ.

٢ ــ المُقِيمُ: الثابت الذي لا يَبْرَحُ. وثَوَى: نَزَل وأقام، أي اسْتَقَرَّ. والحَشَا: ما اضْطَمَّتْ عليه الضُّلُوعُ، أي اشْتَملَتْ. وأعْيَا الطَّبِيبَ المُداوِيَ: أعْجَزَهُ، فلم يَجِدْ له دواءً، و لم يَهْتَدِ لِعِلاجِهِ. وداءٌ عَيَاءٌ: صعبٌ لا دواءَ له ولا بُرْءَ منه.

٣ ــ بَكَاهُ وبَكَّاهُ بالتخفيف والتَّشْدِيد: كلاهما بكَى عليه ورَثَاهُ. والقَتْلَى: جمع قَتِيلٍ، وهو الصَّريعُ. وسُلَيْمٌ: يعني سُلَيْمَ بنَ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْلاَنَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٦١). وعامرٌ: يعني عامرَ بنَ صَعْصَعَةَ بنِ معاوية بنِ بَكْرِ بنِ هَوازِنَ بنِ مَنْصورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْلانَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٧٢). وذبيان: يعني ذبيانَ بنَ بغيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطَفَانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلانَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٥٠). والمَعْذُورُ: الذي له عُذْرٌ يَحْتَجُّ به لنفسهِ فلا يَلْزَمُهُ لومٌ. وفي الأغاني ١٩ : ١٩٧ : « مَغْرُوراً ». أي مَخْدُوعاً. وأبكاهُ وبَكَّاهُ على الفقيد: هَيَّجَهُ للبكاء عليه ودعاه إليه. والبواكي: النِّساء النَّوائح، الواحدة باكيةٌ.

٤ - دَعَا بِسِلاحٍ ثمَّ أحْجَمَ إذْ رأى سُيُوفَ جَنَابٍ والطِّوالَ المَذاكِيَا
٥ - عليها كأُسْدِ الغَابِ فِتْيَانُ نَجْدَةٍ إذا شَرَعُوا نَحْوَ الطِّعَانِ العَوَالِيَا

---

٤ ــ دَعَا بِسِلاح : اسْتَحْضَرَهُ. يقال: دَعَا بالكتاب، أي اسْتَحْضَرَهُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ ﴾ [ص: ٥١]. وجَنَابٌ: يعني بني جنابِ بنِ هُبَل بنِ عبدِ اللهِ بنِ كنانةَ ابنِ بكرِ بنِ عَوْفِ بنِ عُذْرَةَ بنِ زيْدِ اللاتِ بنِ رُفَيْدَةَ بنِ ثَوْرِ بنِ كلْبٍ. وهم بُطُونٌ ضخمة. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٥٦). والطِّوال: جمع طَوِيلٍ، وهو من الخيل المُرْتَفِعُ المُشْرِفُ. والمذاكي: الخَيْلُ التي أتى عليها بعدَ قُرُوحِها سنةٌ أو سَنَتانِ، أي انتهاءِ أسْنانِها، الواحِدُ مُذَكٍّ.

٥ ــ عليها كأسْدِ الغَاب: أي فُرْسانٌ شُجْعانٌ كأنَّهم الأُسْدُ في جَراءَتِهم وأخْلاقِهم. والفِتْيَانُ: جمع فَتىً، وهو الحُرُّ الكريمُ، يقال: هو فَتىً بَيِّنُ الفُتُوَّةِ، وهي الحُرِّيَّةُ والكَرَمُ. والنَّجْدَةُ: الشَّجاعةُ والشِّدَّةُ والبأسُ والنُّصْرَةُ. وأشْرَعَ نَحْوَهُ الرُّمْحَ والسَّيْفَ وشَرَعَهما: أقْبَلَهُما إيَّاهُ وسَدَّدَهما له. والطِّعانُ: المُشَاجَرَةُ والمُقَارعةُ بالرِّماح. والعَوالي: أسِنَّةُ الرِّماحِ، الواحدة عَالِيَةٌ. وفي أنساب الأشراف ٦: ٢٧٦: « إذا أشْرَعُوا يومَ الطِّعانِ العَوالِيَا ». وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٢٦: « إذا أشْرَعُوا نَحْوَ الكُماةِ العَواليا » . الكُماة: جمع كَمِيٍّ، وهو الشُّجاعُ المُتَكَمِّي في سِلاحِه، لأنه كَمَى نَفْسَه، أي سَتَرَها بالدِّرْعِ والبَيْضَةِ.

٣ ــ وأجابَهُ عمرُو بنُ المِخْلاَةِ الكَلْبِيُّ:

تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٤٣
والكامل في التاريخ ٤: ١٥٣

١ - بَكَى زُفَرُ القَيْسِيُّ مِنْ هُلْكِ قَوْمِهِ ... بِعَبْرةِ عَيْنٍ مـا يَجِفُّ سُجُومُها
٢ - يُبكِّي على قَتْلَى أُصِيبَتْ بِرَاهِطٍ ... تُجاوِبُهُ هَامُ القُبُورِ وبُومُها
٣ - أَبَحْنَا حِمَى لِلْحَيِّ قَيْسٍ بِرَاهِطٍ ... وَوَلَّتْ شِلاَلاً واسْتُبِيحَ حَرِيمُها
٤ - يُبَكِّيهِمُ حَرَّانَ تَجْرِي دُمُوعُهُ ... يُرَجِّي نِزَاراً أنْ تَثُوبَ حُلُومُها

---

١ ــ الهُلْكُ: الهَلاَكُ، أي الموْتُ. والعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ. ويجِفُّ: يَنْقَطِعُ. والسُّجُومُ: قَطَرانُ الدمع وسَيَلانُهُ.

٢ ــ بَكاهُ وبَكَّاهُ بالتخفيف والتَّشديد: بكى عليه ورثَاهُ. والقَتْلَى: جمع قَتِيلٍ، وهو الصَّرِيعُ. وأُصِيبَتْ: اجتيحَت فَفُجِعَ بها. وتُجاوِبُهُ: تَرُدُّعليه. والهامُ: جمع هامةٍ، وكانت العربُ تَزْعُمُ أنَّ رُوحَ القَتِيلِ الذي لم يُدْرَكْ بثأره تَصِيرُ هامةً فَتَرْقُو عندَ قَبْره تقول: اسْقُوني اسْقُوني، فإذا أُدْرِكَ بثأرِهِ طارَتْ. والبومُ: الصَّدَى، وكانت العَرَبُ تقولُ: إذا قُتِلَ قَتِيلٌ فلم يُدْرَكْ به الثَّأرُ خَرَجَ من رأسِهِ طائرٌ كالبُومةِ، وهي الهامة، والذكرُ الصَّدَى، فَيصيحُ على قبرِهِ: اسْقُوني اسْقُوني، فإنْ قُتِلَ قاتِلُهُ كفَّ عن صياحِهِ. وهو كنايةٌ عن أنه لم يُدْرِكْ بثأرِ قَتْلَى قَيْسٍ.

٣ ــ أباح الشيءَ: أَنْهَبَهُ من الإباحةِ، وهي شِبْهُ النُّهْبَى. والحِمَى: مَوْضِعٌ فيه كَلأٌ يُحْمَى من النَّاس أنْ يُرْعَى، أي: يُمْنَعُ. أراد الحَوْزَةَ والذِّمارَ. والحيُّ: البَطْنُ من بُطُونِ العَرب. وقَيْسٌ: يعني قَيْسَ عَيْلاَنَ بن مُضَرَ. ووَلَّتْ: أدْبرَتْ وذهَبَتْ هَارِبَةً. والشِّلاَلُ: القَوْمُ المُتَفرِّقُون. واسْتُبِيحَ: انْتُهِبَ واسْتُبِيَ. وحَرَمُ الرَّجلِ وحَرِيمُهُ: ما يُقَاتِلُ عنه ويَحْمِيهِ، فَجَمْعُ الحَرَمِ أحْرَامٌ، وجَمْعُ الحَرِيمِ حُرُمٌ.

٤ ــ الحَرَّانُ: شَدِيدُ الحُزْنِ، من الحَرِّ، وهو حُرْقَةُ القَلْبِ من الوَجَعِ والغَيْظِ والمَشَقَّةِ. ويُرَجِّي: يُؤَمِّلُ ويَنْتَظِرُ ويَتَوقَّعُ. ونِزَارٌ: يعني بني نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ. (جمهرة أنساب العرب ص:١٠). وتَثُوبَ: ترْجِع. والحُلُومُ: جمع حِلْمٍ، وهو الأناةُ والعَقْلُ والتَّثَبُّتُ في الأمور.

٥ – فَمُتْ كَمَداً أوْعِشْ ذَلِيلاً مُهَضَّماً بِحَسْرَةِ نَفْسٍ لا تَنَامُ هُمُومُها
٦ – إذا خَطَرَتْ حَوْلِي قُضَاعَةُ بالقَنَا تَخَبَّطُ فِعْلَ المُصْعَبَاتِ قُرُومُها
٧ – خَبَطْتُ بِهِمْ مَنْ كادَنِي مِنْ قَبِيلَةٍ فَمَنْ ذَا إذا عَزَّ الخُطُوبُ يَرُومُها

---

٥ ــ الكَمَدُ: هَمٌّ وحُزْنٌ لا يُسْتَطَاعُ إمْضَاؤُهُ. أي تَسْرِيَتُهُ وتَفْرِيجُهُ. والذَّليل: المَهِينُ الوَضِيعُ الخَسِيسُ. والمُهْتَضَمُ: المَظْلُومُ. والحَسْرَةُ: أشَدُّ النَّدَمِ، حتى يَبْقَى النَّادِمُ كالحَسِيرِ من الدَّوابِّ الذي لا مَنْفَعَةَ فيه، أي الكليل المَهْزُول. ولا تَنَامُ هُمُومها: أي لا تَسْكُنُ. والهُمُومُ: جمع هَمٍّ، وهو الحُزْنُ والغَمُّ. وقولهم: نام هَمُّهُ: مَعْنَاهُ لم يكنْ له هَمٌّ.

٦ ــ خَطَرَ الرجلُ بِرُمْحِه: إذا رَفَعَهُ مَرَّةً ووَضَعَهُ أخرى. وقيل: إذا مَشَى به بين الصَّفَّيْنِ كما يَخْطِرُ الفَحْلُ، أي يَرْفَعُ ذَنَبَهُ مرَّةً بعد مَرَّةٍ ويَضْرِبُ به فَخِذَيْهِ. ويقال: رَجُلٌ خَطَّارٌ بالرُّمْح، وقَوْمٌ خَطَّارُونَ بالرِّماح، أي طَعَّانُونَ. وقُضاعة: يعني قضاعةَ بنَ مالكِ بنِ عمرِو بنِ مُرَّةَ بنِ زَيْدِ ابنِ مالك بنِ حِمْيَرَ، في قولِ الكلبيِّ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٤٠). والقنا: الرِّماح، الواحدةُ قناةٌ. وتَخَبَّطُ: تَتَخَبَّطُ، أي تَخْتَالُ وتَتَبَخْتَرُ. والمُصْعَبُ: الفَحْلُ الذي يُودَعُ من الرُّكوبِ والعَمَلِ لِلْفِحْلَةِ. وقيل: الذي لم يَمْسَسْهُ حَبْلٌ ولم يُرْكَبْ. والقُرُومُ: جمع قَرْمٍ، وهو من الرِّجالِ السَّيِّدُ المُعَظَّمُ، على التشبيهِ بالقَرْمِ، وهو الفَحْلُ الذي يُتْرَكُ من الركوب والعَملِ ويُودَعُ للفِحْلةِ.

٧ ــ خَبَطَهُ: ضَرَبَهُ ضَرْباً شديداً، أي وَطِئَهُ ودَاسَهُ. وكادَهُ: حَارَبَهُ، من الكَيْدِ، وهو الحَرْبُ. وعزَّ: جَلَّ وعَظُمَ واشْتَدَّ. والخُطُوبُ: جمع خَطْبٍ، وهو الأمْرُ والشأن والحال. ويَرُومها: يَطْلُبُها. أراد يُدْرِكُها ويَبْلُغُ شأوها.

٤ ــ وقَالَ عمرُو بنُ المِخْلاَةِ الكَلْبِيُّ يَذْكُرُ وَقْعَةَ مَرْجِ رَاهِطٍ، ويَفْتَخِرُ بِهَزِيمَةِ قَوْمِهِ لِقَيْسٍ:

نقائض جرير والأخطل ص: ١٨
والأغاني ١٩٧:١٩
ومعجم الشعراء ص: ٦٨
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٤٧:٢
وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٩٥:٢
والحماسة الشجرية ١٧٢:١

١ - ويَوْمٍ تُرَى الرَّاياتُ فيه كأنَّها ... عَوَائِفُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ

٢ - خَلاَ أربَعٌ بعدَ اللِّقاءِ وأرْبَعٌ ... وبالمَرْجِ بَاقٍ مِن دَمِ القَوْمِ نَاقِعُ

---

١ ــ تُرَى: يُرْوَى أيضاً بالبناء للمَعْلُوم. والعَائفُ من الطيْرِ: الذي يَتَرَدَّدُ على الماء ويَحُومُ ولا يَمْضي، أي الحائم لِيَجِدَ فُرْصَةً فَيَشْرَبَ. يقال: عافَتِ الطيرُ إذا كانت تَحُومُ على المَاءِ وعلى الجِيَفِ وتَتَرَدَّدُ ولا تَمْضي تُرِيدُ الوُقُوعَ، فهي عائفةٌ، والجمع عوائف. وفي اللسان: دوم:

بِيَوْمٍ تُرَى الرَّايَاتُ فيه كأنَّها ... عَوَافِي طيورٍ مُسْتَدِيمٌ وَوَاقِعُ

المُسْتَدِيمُ: من دَوَّمَ الطَّائر واسْتَدامَ، أي حَلَّق في السماء.

وفي الأغاني ١٩٧:١٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٤٧:٢ : « حَوَائمُ طَيْرٍ » . قال المرزوقيُّ: « الرَّايات: الأعْلاَمُ. والحَوائمُ: جمع حائمةٍ، وهي العِطاشُ من الطُّيُورِ تَحُومُ حول الماء. وحَوَمانُها: دَوَرَانُها. وكثر استعمالُهُ حتى صار كلُّ عَطْشانَ حَائماً. ويُرْوَى: « عَواطِفُ طَيْرٍ ». وقولُهُ: « مُسْتَدِيرٌ وواقعُ »، بَدَلٌ من حوائمَ، وجعلَ الرَّايات بَعْضُها جائلٌ في الجوِّ دائرٌ، وبَعْضُها ساقطٌ، لأنَّ المُنْهزِمينَ تَسْقطُ أعلامُهم فَتنْخَفِضُ، والظَّافرينَ تَثْبُتُ أعْلامُهُمْ فَتَخْفُقُ ». (شرح ديوان الحماسة ٦٤٨:٢).

٢ ــ خَلاَ: مَضَى. وفي الأغاني ١٩٧:١٩ : « مَضَى أرْبَعٌ ». واللِّقاءُ: الحرْبُ، يقال: لِقَاءُ فُلانٍ لِقَاءٌ، أي حَرْبٌ. والنَّاقعُ: المُجْتَمِعُ الثَّابتُ، من نَقَعَ الماء في الوادي والمَسِيلِ والغَدِيرِ، أي اجْتَمَعَ وثَبَتَ.

٣ – أصابَتْ رِمَاحُ القَوْمِ بِشْـراً وثَابتـاً ... وَحَزْناً وكُـلٌّ للعَشِـيرةِ فـاجِعُ
٤ – ونَجَّا حُبَيْشـاً مُلْـهِبٌ ذو عُلالـةٍ ... وقدْ حُزَّ من يُمْنَى يَدَيْهِ الأصـابِعُ
٥ – طَعَنَّا زياداً في اسْـتِهِ وهـو مُدْبِـرٌ ... وثَوْراً أصَابَتْهُ السُّـيوفُ القَواطِـعُ
٦ – وقدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عمرُو بـنُ مُحْـرِزٍ ... فَضَاقَ عليهِ المَرْجُ والمَـرْجُ واسـعُ

---

٣ ــ أصابَتْ: نالَتْ. يريد قَتَلَتْ. وبشرٌ: يعني بشـرَ بنَ يزيدَ المُرِيَّ الغَطفـانيَّ. (نقـائض جرير والأخطل ص: ١٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٩٥:٢). وثابتٌ: يعني ثابتَ بنَ حُوَيْلـدٍ البَجليَّ. (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٩٥:٢). وحَزْنٌ: يعني حَزْنَ بن عمرٍو النَّمِريَّ: (نقـائض جرير والأخطل ص: ١٨). وقوله: « وكلٌّ للعَشِيرةِ فاجعُ » . قال المرزوقيُّ: « أي كلُّ واحدٍ من المذكورينَ رئيسُ عشيرةٍ قد فُجِعُوا به ». (شرح ديوان الحماسة ٦٤٨:٢).

٤ ــ نَجَّاهُ: أنْقَذَهُ وخَلَّصَهُ وسلَّمَهُ. والمُلْهِبُ: الفَرسُ الشَّديدُ الجَرْيِ المُثِيرُ للغبارِ. وقيـل: السَّـريعُ. والعُلالةُ: بقيَّةٌ من الجَرْيِ بعدَ الجَرْيِ. وحُزَّ: قُطِعَ. وفي الأغاني ١٩٧:١٩ : « وقدْ جُذَّ ». أي قُطِعَ.

٥ ــ طَعَنَهُ: وَخَزَهُ بالرُّمْحِ، أي شَجَرَهُ به: وزيادٌ: يعني زيادَ بنَ عمرِو بن معاوية العُقَيْلـيَّ. (أنسـاب الأشراف ٢٦٩:٦ ، ٢٧٠ ، وتاريخ الرسل والملوك ٥٣٧:٥ ، ونقائض جرير والأخطل ص: ١٨). والمُدْبِرُ: المُوَلِّي المُنْهَزِمُ. وثوْرٌ: يعني ثوْرَ بنَ مَعْنِ بنِ يزيـدَ السُّلميَّ. (أنساب الأشراف ٢٦٩:٦ ، ٢٧٠ ، وتاريخ الرسل والملوك ٥٣٨:٥ ، ونقـائض جريـر والأخطـل ص: ١٨). والقَواطِعُ: جمع قاطعٍ، وهو الصَّارِمُ البَتَّارُ.

٦ ــ شَهِدَ: حَضَرَ. والصَّفَّانِ: الجَيْشانِ اللذان قابلَ كلٌّ منهما الآخَرَ يـومَ المـرْجِ. وعمرو ابنُ مُحْرِزٍ: من بني أشْجَعَ بنِ رَيْث بنِ غَطفانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلاَنَ. (شرح ديوان الحماسـة للمرزوقي ٦٤٩:٢ ، وانظر جمهرة أنساب العرب ص: ٢٤٩). وقولُهُ: « فَضَاقَ عليـه المـرْجُ والمَرْجُ واسِع » : أي ضاق عليه المَرْجُ على سَعَتِهِ، لأنه كانَ مَغْلُوباً مَطْلُوباً ». (شـرح ديـوان الحماسة للمرزوقي ٦٤٩:٢).

٧ – وأدْرَكَ هَمَّامـاً بـأبْيَضَ صَـارِمٍ فَتىً مِنْ بني عمـرٍو صَبُـورٌ مُشَـايِعُ
٨ – هُوَ الأبْيَضُ القَرْمُ الطَّويلُ نِجـادُهُ مِنَ القَـوْمِ لا فـانٍ ولا هـوَ يـافِعُ
٩ – فَمَنْ يكُ قدْ لاقَى من المَرْجِ غِبْطَـةً فكانَ لِقَيْسٍ فيـه خـاصٍ وجـادِعُ
١٠ – فلنْ يَنْصِبَ القَيْسِيُّ للنَّاسِ رايـةً مِنَ الدَّهرِ إلاَّ وهـو خَزْيـانُ خَاشِـعُ

---

٧ ــ أدْرَكَهُ بالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ به. وهَمَّامٌ: يعني هَمَّامَ بنَ قَبيصَةَ النُّمَيْرِيَّ. (أنساب الأشـراف ٦:٢٧١، وجمهرة أنساب العرب ص: ٢٧٩، وشرح ديـوان الحماسـة للتـبريزي ٢:١٩٦). والأبيض: السَّيفُ. والصَّارم: القاطع. والفَتَى: ليس بمعنى الشَّابِّ والحَدَث، إنَّما هو بمعنى الكـامل الجزْلِ من الرِّجال. والفَتى: السَّخيُّ الكريم، يقال: هو فَتىً بين الفُتـوَّةِ، وهي الحُرِيَّـةُ والكَرَمُ. وبنو عمرٍو: بَطْنٌ من كلْبٍ. (انظر جمهرة أنساب العرب ص: ٤٥٦). والذي قتل هَمَّامَ بن قبيصة هو الوازعُ بنُ ذُؤالة الكلبيُّ. (أنساب الأشراف ٦:٢٧١). والصَّبُورُ: الشَّديدُ الصَّبْرِ، وهو الـذي يَحْبِسُ نَفْسَهُ عندَ الجزَعِ والمُصيبةِ، أي يُوَطِّنُها على احْتِمالِ الأذَى والمَكْرُوه. وفي شرح ديـوان الحماسة للمرزوقي ٢:٦٤٨ : « طُوَالٌ ». قال: جعله طوالاً، لأنهم يَسْتَحِبُّون تمام الخَلْقِ وامتـدادَ القامة. والمشايع: المُقَوِّي لأصْحابِه المُتابِعُ لهم، يقال: شَيَّعَهُ على رأيه وشايَعَهُ، كلاهما تَابَعَهُ وقَوَّاهُ.

٨ ــ الأبْيَضُ: الأغَرُّ الشَّريف، لا يُريدُونَ به بياضَ اللَّوْنِ، ولكنَّهم يريدون المَدْحَ بـالكَرَمِ ونَقاءِ العِرْضِ من العُيُـوب. والقَرْمُ: السَّيِّدُ المُعَظَّمُ. والطَّويلُ نِجادُهُ: النِّجاد: حمائل السَّيْف. يريدُ طُول قامَتِهِ، فإنها إذا طالَتْ طالَ نِجادُهُ، وهو من أحْسَنِ الكنايات. والفاني: الهَرِمُ المُشْرِفُ علـى الموْتِ. واليافع: الغُلاَمُ الشَّابُّ.

٩ ــ لاَقَى: وَجَدَ وصَادَفَ. والغِبْطَةُ: حُسْنُ الحالِ والنِّعْمَةُ والسُّرور. والخـاصي: قـاطع الخُصْيَةِ. والجادعُ: قاطع الأنْفِ والأُذُنِ ونَحْوِهما. والمرادُ بذلك الإذلال والقَهْرُ. وهذا البيت مـن أبيات القصيدة في نقائض جرير والأخطل ص: ١٩، وشرح ديوان الحماسة للتـبريزي ٢:١٩٧. وهو من الشواهد في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢:٦٤٩ .

١٠ ــ يَنْصِبُ: يَرْفَعُ. ومن: بمعنى في. والدَّهْرُ: الزَّمانُ. والخَزْيانُ: المُسْتَحْيِي، من الخَزَايـةِ، وهي الاسْتحياءُ. والخاشعُ: الناكس الرَّأسِ، أي الذليلُ المَهِينُ.

١١ – ولَمَّا زَحَفْنَا بـــالصُّفوفِ فـــأقْبَلُوا إلينا فَقُلْنَا اليَـــوْمَ مـــا حُـــمَّ واقِـــعُ

١٢ – وقُلْنَا سَلُوا الأَقْوامَ عنَّا وعنكُـــمُ عنِ الدِّينِ والأحْسَابِ كيف تُمَـــاصِعُ

---

١١ ــ زَحَفَ القَوْمُ إلى القَوْمِ: دَلَفُوا إليهم، أي مَشَوْا إليهم قليلاً قليلاً. والصُّفُوفُ: صُفُوفُ الجُنْدِ الذين اصْطَفُّوا في مُقابِلِ صُفُوفِ العَدُوِّ. وأقْبَلُوا إلينا: تَقَدَّمُوا نَحْوَنا. وحُمَّ: قُدِّرَ. والواقـــع: الحَاصِلُ، أي النَّافِذُ المَقْضِيُّ.

١٢ ــ الدِّين: السُّلْطَانُ، أي القُوَّةُ والشِّدَّةُ والسَّطْوَةُ. والأحْسَابُ: جمع حَسَـــب، وهـــو الشَّرَفُ الثَّابتُ في الآباءِ، وهو ما يَعُدُّه الإنسانُ من مفاخر آبائه، مثلِ الشجاعةِ والجُودِ وحُسْـــنِ الخُلُقِ والوفاءِ. ومَاصَعَ قِرْنَهُ: جَالَدَهُ بالسَّيفِ. والمُماصَعَةُ والمِصاعُ: المُقَاتَلَةُ والمُجالَدَةُ والمُضاربةُ بالسُّيوف.

٥ ــ فأجابَهُ زُفَرُ بنُ الحارثِ الكِلابيُّ:

نقائض جرير والأخطل ص: ١٩

١ – فَخَرْتَ ابنَ مِخْلاَةِ الحمارِ بمَشْهَدٍ ... عَلاَكَ بهِ في المَرْجِ مَنْ لا تُدافِعُ

٢ – علاكَ بهِ قَوْمٌ كأنَّكَ وَسْطَهُمْ ... إذا الحَرْبُ شُبَّتْ ثَعْلَبٌ مُتَظالِعُ

٣ – فإنْ نَكُ نَازَعْنَا قُرَيْشاً فإنَّهُمْ ... أَخُونَا ومَوْلاَنَا الذينَ نُنازِعُ

٤ – فأيُّ قَبِيلَيْنَا وأمُّكَ ما يكُنْ ... له المُلْكُ تَتْبَعْهُ وخدُّكَ ضَارِعُ

---

١ ــ عمرُو بنُ مِخْلاَةَ الكلبيُّ: كانَ يُقَالُ لأبيهِ: مِخْلاةُ الحِمارِ. (التنبيه والإشراف ص: ٢٦٧ ، ومعجم الشعراء ص: ٦٨ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ١٩٥، واللسان: دوم). والمَشْهَدُ: المَوْطِنُ من مَواطنِ الحرْبِ. وعَلاَهُ به: غَلبهُ وقَهَرَهُ. وتُدافِعُ: تُزَاحِمُ وتُضَايقُ.

٢ ــ شُبَّتِ الحرْبُ: أُوقِدَتْ وأُشْعِلَتْ. والمُتَظالع: الضَّعِيفُ الذي يَعْجزُ عن مزَاحَمة القَوِيِّ، أخذه من قولهم في المثل: « إذا نام ظالعُ الكلاب ». وذلك أنَّ الظَّالعَ منها لا يقْدِرُ أنْ يُعاظِلَ مع صِحاحِها لِضَعْفِهِ، فهو يُؤَخِّرُ ذلك وينتظرُ فَراغَ آخِرها، فلا يَنامُ، حتَّى إذا لم يَبْقَ منها شيءٌ سَفَدَ حينئذٍ، ثم نام. (مجمع الأمثال ١:٤٢ ، واللسان: ظلع).

٣ ــ نَازَعَهُ في الأمْرِ: خَاصَمَهُ وجَادَلَهُ. والمَوْلَى: الحَليفُ والنَّاصِرُ.

٤ ــ المُلْكُ: السُّلْطانُ، أي الوِلاَيةُ والحُكْمُ. وتَبِعَهُ: أطَاعَهُ وانقادَ له. وخَدٌّ ضارِعٌ: مُتَخَشِّعٌ. أرادَ وهو ذليلٌ خاضِعٌ مُسْتكِينٌ مُذْعِنٌ.

(٢)

قَصِيدَتانِ للأَخْطَلِ ونُفَيْعِ بنِ صَفَّارٍ

١ ــ قالَ الأَخْطَلُ التَّغْلَبِيُّ في حَرْبِ تَغْلِبَ وقَيْسٍ:

نقائض جرير والأخطل ص: ٢٨
وشعر الأخطل ١: ١٧٩

١ – أَلاَ يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بني بَــدْرِ ... وإنْ كانَ حَيَّانَا عِدًى آخِرَ الدَّهْــرِ

٢ – وإنْ كُنْتِ قدْ أَقْصَدْتِنِي إذْ رَمَيْتِــني ... بِسَهْمَيْكِ والرَّامي يَصيدُ وما يَــدْري

٣ – وكُنتُمْ إذَا تَدْنُونَ مِنَّــا تَعرَّضَــتْ ... خَيالاتكُم أوْ بتُّ منكُم علَى ذُكْــرِ

---

١ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: « هِنْــدٌ قَيْسِيَّةٌ من بني بَــدْرٍ من فَزارةَ، فلذلك قال: « وإنْ كانَ حَيَّانا عِدًى » . يقال: قَوْمٌ عِدًى وعُدًى، إذا كانوا أعداءً مُتجــاوِرينَ، وإذا كــانوا مُتَباعِدِينَ فهم عِدًى لا غيرُ. والعِدَى: الغُرباء ». وهو يُشَبِّبُ بامرأةٍ من القَيْسِيَّةِ كَيْداً لهم وغَبْــاً بهم، لأنهم أعْداؤه.

٢ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٢٩ : « قال أبو سعيدٍ: » وما يَدْري: من الدِّرايةِ، أي العِلْم. وقالَ غيرُهُ: ربَّما أصاب الرَّامي ما لا يُريدُ. وقيل فيه: أي يَخْتِلُ، من الدَّرِيَّةِ التي يَسْتَتِرُ بهــا رامي الصَّيْد ». وفي الصحاح، واللسان: قصد: « أَقْصَدَ السَّهْمُ: أي أصــابَ فقَتــلَ مكانَــهُ. وأَقْصَدَتْهُ حيَّةٌ: قَتَلَتْهُ ». ثم أنشدَا بيت الأخطل، وقالا: ولا يَــدْري: « أي ولا يَخْتِــلُ» . وفي الصحاح، واللسان: درى: قال الأصمعي: الدَّرِيَّةُ غير مَهْموزٍ: دابةٌ يَسْتترُ بها الصَّائدُ الذي يَرْمــي الصَّيْدَ ليصيدَهُ، فإذا أمْكَنَهُ رَمَى. وادَّراهُ: أي ختَلَهُ. ثم أنشــدَا بيت الأخطل، وقالا: ولا يَــدْري: « أي ولا يَخْتِلُ ولا يَسْتَتِرُ ». وفي خزانة الأدب ٢: ٤٠١ : أنشــدَ بيتَ الأخطلِ، وقــال: ولا يدرى: « أي ولا يَخْتِلُ».

٣ ــ تَدْنُون: تَقْتَرِبُونَ. وتَعَرَّضتْ خَيالاتكُمْ: زَارَنا طَيْفُكُمْ وطَرَقَنا في المنام. وباتَ: سَــهِرَ الليلَ. والذُّكرُ: الذكْرُ، أي التذكر.

٤ - أسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْـــعِ أمَّـا وِشَـاحُها فَيَجْري وأمَّا الحِجْلُ منها فلا يَجْـري
٥ - لقد حَمَلَتْ قَيْسَ بـــنَ عَيْـلاَنَ حَرْبَـا عَلَى يابسِ السِّيســـاءِ مُحْـدَوْدِبِ
٦ - رَكُوبٍ على السَّوْءاتِ قدْ خَرَّمَ اسْـتَهُ مُقَارَعَةُ الأعْداءِ والنَّحْسُ في الدُّبُـرِ

---

٤ ــ في شعر الأخطل ١:١٧٩ : « الأسـالةُ: الطـولُ في رِقَّـةٍ وقِلَّـةِ لحْمٍ. يقول: ليسـتْ بجَهْمَةٍ ». وفي نقائض جرير والأخطل: ٢٩: « قال: جَرَى وِشَاحُها، لأنها هَضْماءُ الكَشْحَيْنِ. ولم يَجْرِ حِجْلها، لأنها خَدْلَةُ السَّاقَيْنِ ». أي: مُمْتَلِئَتُهما. والحِجْلُ: الخَلْخَالُ. وفي الأغاني ٨:٢٩٧:

من الخَفِراتِ البِيضِ أمَّا وِشـاحُها فَيَجْري وأمَّا القُلْبُ منها فلا يَجْـري

الخَفِراتُ: الشَّديداتُ الحياءِ. والقُلْبُ: السِّوارُ. وبعده في الأغاني:

تَمُوتُ وتَحْيا بالضَّجيعِ وتَلْتَـوي بِمُطَّرِدِ المَتْنَيْـنِ مُنْبَـتِرِ الخَصْـرِ

الضجيع: المُضَاجِعُ، من ضاجَعَ الرجلُ جاريتهُ، إذا نام معها في شِعارٍ واحدٍ، وهو ضَجيعُها، وهي ضَجيعَتُهُ. وتَلْتَوي: تَتَثَنَّى. والمُطَّرِدُ: المُسْتَوي. والمَتْنَان: جَنَبتا الظَّهْـرِ، وهُما مُكْتَنَفَا الصُّلْب عن يمينٍ وشِمالٍ من عَصَبٍ ولَحْمٍ. ومُنْبَتِرُ الخَصْرِ: رقيق الخَصْرِ يكادُ يَنْقَطِع من رِقَّتِهِ.

٥ ــ قال ابن حزم: « وَلَدُ مُضَرَ: إلياسُ بنُ مضرَ، وقَيْسُ عَيْلانَ بنُ مُضَرَ، ...، وقد قـال قومٌ: قَيْسُ بنُ عَيْلانَ بنِ مُضَرَ، والصحيح قَيْسُ عَيْلاَنَ ». (جمهرة أنسـاب العـرب ص: ١٠). وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٢٩ : « السِّيساءُ: المِنْسَجُ. وقال غيرُهُ: هو عَظْمُ المِنْسَج. يقول: حَمَلْتُهمْ على مَرْكَبِ صَعْبِ السِّيساءِ، مَقعَدِ الرِّدْف من الحمارِ ». وفي شعـر الأخطل ١:١٨٠: « السِّيساءُ لا يكونُ إلاَّ للحِمارِ، وهو عَظْمُ مِنسَجِهِ. أي حَمَلناهُمْ على مَرْكَبِ صَعْبٍ كسيسـاءِ الحِمارِ. واليابسُ: الصُّلْبُ. ومُحْدَوْدِبُ الظَّهْرِ: مُتَقَوِّسُـهُ، وذلك أشدُّ إيلاماً وإيذاءً لِراكبِهِ.

٦ ــ رَكُوبٍ بالجرِّ: هو ما يُرْكَبُ من كل دابةٍ، فعولٌ بمعنى مفعول، أي مركوبٍ. وهو جَرٌّ على النَّعْت، أي هو نَعْتٌ ثانٍ لقوله: « يابسِ السِّيساء »، وهو الحمـارُ. وفي نقـائض جريـر والأخطل ص: ٢٩: « ركُوب: أي لا يزال يَرْكَبُ سَوْءَةً وفضيحةً ». ومقتضاه الرَّفْـعُ، لأنـه خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو رَكُوبٌ. والمرادُ قَيْسُ بنُ عيلانَ. وخَرَّمَ: قطـع. وفي شعـر الأخطل ١:١٨٠: « قد شرَمَ اسْتَهُ ». أي قطع. قال: ويُـرْوَى: « شَنَمَ اسْتَـهُ ». أي جـرح. وفي اللسان: شنم: « شَنَمهُ يَشْنُمهُ شَنْماً: جَرحَهُ وعَقَره ». ثم أنشدَ بيتَ الأخطل. والمُقارعـة: المُضاربة والمجالدة بالسيوف. أراد قِتال الأعْداء ومُحاربتهم. ونَحَسَ الدَّابةَ وغيرَها يَنْحُسُها نَحْساً: غَرَزَ جَنْبَها أو مُؤَخَّرَها بِعُودٍ أو نَحْوِه. أراد الطَّعنَ بالرِّماح.

٧ – سَمَوْنَا بِعِرْنـــينِ أشَـــمَّ وعـــارضٍ لِنَمْنَع ما بَيْنَ العِـــراقِ إلى البِشْـــرِ
٨ – فأصْبَحَ ما بـــينَ العِـــراقِ ومَنْبِـــجٍ لِتَغْلِبَ تَـــرْدي بالرُّدينيَّـــةِ السُّـــمْرِ
٩ – فَطَارُوا شِـــقاقاً فِرْقَتَيْـــنِ فَعـــامِرٌ تَبِيعُ بَنِيـــها بالخِصـــافِ وبـــالتَّمْرِ
١٠ – وأمَّا سُـــلَيْمٌ فاسْـــتغاثَتْ حِذَارَنـــا بحرَّتِها السَّـــوداءِ والجَبَـــلِ الوَعْـــرِ
١١ – وقدْ عَرَكَتْ بابنيْ دُخانٍ فأصْبَحـــا إذا ما احْزَأَلاَّ مِثْـــلَ باقِيـــةِ البَظْـــرِ

---

٧ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٢٩ : « سَمَوْنَا: ارْتَفَعْنا. والعِرْنينُ: الأنفُ من كـــلِّ شيءٍ. ضربَهُ مثلاً لِلْعِزِّ والمَنعَةِ. والعارض: السَّحابُ. شبَّه الجيشَ به. والبِشْرُ: جبـــل لتغلـــب في بلادِها ». ونَمْنَع: نَحْمي.

٨ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٢٩ : « مَنْبِجُ: بالشامِ لِتَغْلِبَ. وتَرْدي: تَعْـدو،....، والرُّدينيَّةُ: رِماحٌ مَنْسُوبةٌ إلى رُدَيْنَةَ امرأة. والسُّمر: في ألوانها. أي التي في ألْوَانها سُمْرَةٌ، وهو مـــن علاماتِ الجَوْدةِ في الرِّماحِ. يريد أنهم فتحوا ما بين العراق إلى الشام ».

٩ ــ طارُوا شِقَاقاً: أي تَفرَّقُوا مَنْشَقِّينَ. والشِّقَاقُ: جمع شُقَّةٍ، وهي نِصْفُ الثَّـــوْبِ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣٠ : « فِرْقَتَيْنِ: قِطْعَتَيْنِ. فعَامِرٌ: يريدُ بني عـــامرِ بـــن صَعْصَعَـــةَ. والخِصَافُ: جِلاَلٌ عظامٌ تُعْمَلُ من الخُوصِ بِهَجَرَ، والواحدة خَصَفَة » . والجِلالُ: جمع جُلَّةٍ، وهي وِعاءُ التَّمْرِ.

١٠ ــ سُلَيْمٌ: يعني سُلَيْمَ بنَ مَنْصُورِ بن عِكْرِمةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْلانَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٦١). واسْتَغَاثت: عاذَتْ وامْتَنعَتْ، أو لجأت واعْتَصمَـــتْ. وفي نقـــائض جريـــر والأخطل ص: ٣٠ : « حِذارَنَا: أي فَرقاً منا. وَحرَّةُ بني سُلَيْمٍ: هي أمُّ صَبَّارٍ ،....، والحَرَّةُ أرْضٌ مُلْبَسةٌ حِجارةً سوداً » . والوَعْرُ: الغَلِيظُ الخَشنُ.

١١ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٠ : « عرَكَتْ: وقَعَتْ ودَلكتْ. وابنا دُخـــانٍ: غَنِيٌّ وباهلةُ ابنا أعْصُرَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسٍ. وكان أَعْصُرُ يقال له: يَعْصُرُ وأعْصُرُ، دَخَّنَ على مَلِـــكٍ كان يقال له: ذو الإسْوارِ في جبلٍ حتَّى مات، وكان ذو الإسْوارِ هذا يُغيرُ على مَعَدٍّ في الدَّهْـــرِ الأول ،....، واحْزَألاَّ: ارْتَفعا وشَخَصَا » . وفي شعر الأخطل ١٨٢:١ : « يَقُولُ: اسْتأصَلْناهُما، فَصَارَا إذا ارْتَفَعَا كباقي البَظْرِ بعدَ الخَفْضِ. وابنا دُخَانٍ: غَنِيٌّ وبَاهِلَةُ ».

١٢ - وأدْرَكَ عِلْمي في سُواعَةَ أنَّها تُقِيمُ على الأوْتارِ والمَشْرَبِ الكَدْرِ
١٣ - وقدْ أصْبَحتْ مِنَّا هَوازِنُ كُلُّها كَواهي السُّلامَى زِيدَ وَقْراً على وَقْرِ
١٤ - ونَقَّتْ بلا شيءٍ شُيُوخُ مُحارِبٍ وما خِلْتُها كانتْ تَرِيشُ ولا تَبْري
١٥ - ضَفادِعُ في ظَلْماءِ ليلٍ تَجاوَبَتْ فَدلَّ عليها صَوْتُها حَيَّةَ البَحْرِ
١٦ - شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى من سُلَيْمٍ وعامِرٍ ولَمْ تَشْفِها قَتْلَى غَنِيٍّ ولا جَسْرِ

---

١٢ ــ في اللسان: درك: قوله تعالى:﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾. [النمل: ٦٦]. وقُرِئ: (بل أدْرَكَ). قال السُّدِّيُّ في تفسيره: اجْتَمعَ عِلْمُهُم في الآخرة. ومَعْنَاها عنْدَهُ: أي عَلِمُوا في الآخرة أنَّ الذي كانوا يُوعَدُونَ به حَقٌّ. وأنشدَ بيت الأخطل، وقالَ: وأدْرَكَ عِلمي في سُواءةَ أنها: « أي أحاط عِلْمي بها أنها كذلك » . وتُقِيمُ على الأوْتارِ: لا تَطْلُبُ بأثارها ولا تُدْرِكُ بها، أي تَذْهَبُ دماؤها هَدَراً. والمَشْرَبُ: الماء نفْسُهُ. والكَدْرُ: الماء الرَّنِقُ المُتغَيِّرُ. يقول: هي ضعيفةٌ عاجزةٌ، وذليلةٌ مَهِينةٌ.

١٣ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣١ : « هوازن بن منصور . والواهي: المتكسر. والسلاميات: عظام مفروشة في ظهر القدم. والوقرة: صدع في الساق. والوقر أيضا الصمم ».

١٤ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣١ : « النقيق: صوت الضفدع. يقول: هي تصطخب، وليست ممن يضر ولا ممن ينفع. وخلتها: حسبتها ». وراش السهم: ركب عليه الريش.

١٥ ــ الظلماء: الظلمة. وهي سواد الليل. وتجاوبت: أجاب بعضها بعضا. قال الدميري: « قالوا: أنق من ضفدع ». ثم أنشد بيت الأخطل، وقال: « وقد تقدم ذكره، وهو قولهم: على أهلها دلت براقش. وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت، فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم ». (حياة الحيوان الكبرى ٢: ٨٦ ، وانظر ١: ١٢٤). يقول: هددوا تغلب وتوعدوها، فجنوا على أنفسهم وأهلكوها.

١٦ ــ شفى النفس أبرأها من السقم والمرض. أراد استل منها الغيظ والغل. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣٢ : « سليم وعامر من أشراف قيس. وغني بن أعصر، وجسر بن محارب ليسوا كسليم وعامر ».

١٧ – ولا جُشَمٍ شَرَّ القَبـــائلِ إنَّـــهُم كَبَيْضِ القَطَاليسوا بِسُودٍ ولا حُمْـــرِ
١٨ – ونَحْنُ رَفَعْنَا عن سَلُولٍ رِمَاحَنَـــا وعَمْداً رَغِبْنَا عنْ دِماءِ بني نَصْـــرِ
١٩ – ولَوْ بِبَني ذُبْيَانَ بَلَّـــت رِماحُنَـــا لَقَرَّتْ بِهم عَيْني وباءَ بِهم وِتْـــرِي
٢٠ – ألَمْ تَعْلَمُوا أنَّ الأرَاقِـــمَ فَلَّقَـــتْ جَماجِمَ قَيْسٍ بـــينَ وَدَّانَ والحَضْـــرِ

---

١٧ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٢ : « جُشَمٌ ونَصْرٌ وسَعْدٌ وثَقِيفٌ هم أعْجَـــازُ هَوَازِنَ. وبَيْضُ القَطَا: أبْرَشُ ». يعني أنهم أذلاَّء أدْعياءُ لا يُعْرَفُ لهم أصْلٌ.

١٨ ــ رَفَعَ عنه الرُّمْحَ: رَقَّ له وأبْقَى عليه فلم يَقْتُلْهُ. وسَلُولٌ: قبيلةٌ من هَوازِنَ، وهم بنو مُرَّةَ بـــنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعاويةَ بنِ بكْرِ بنِ هَوازِنَ، وسَلُولٌ: اسم أمِّهـــم، نُسِبُوا إليها. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٧١ ، وانظر الصحاح واللسان: سلل). وعَمْدَاً: قَصْداً. ورَغِبَ عن دَمِه: زَهِدَ فيـــه فلـــم يَسْفِكْهُ. وبنو نَصْرٍ: يعني بني نَصْرِ بنِ معاويةَ بنِ بكْرِ بنِ هَوازِنَ. (جمهرة أنســـاب العـــرب ص: ٢٦٩). وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣٢ : « يقول: رَفَعْنَا أخْطَارَنا عن قَتْلِ هؤلاء ».

١٩ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٢ : « ذبيانُ بنُ بغيضِ بنِ رَيْثِ بنِ سَـــعْدِ بـــن غَطفَانَ. وبَلَّتْ: ظَفِرَتْ. وباء: اسْتَوَى. والبَواءُ: السَّواءُ. والوِتْرُ والذَّحْلُ والتِّرَةُ واحدٌ ». وقَـــرَّتْ بهم عَيْني: أي سُرِرْتُ بذلك وفَرِحْتُ. واختلفوا في اشتقاقِ ذلك، فقال بعضُهم: معنـــاهُ بَـــرَدَتْ وانْقَطَعَ بُكاؤُها واسْتِحْرارُها بالدَّمْعِ، فإنَّ للسُّرورِ دَمْعةً باردةً، وللحُزْنِ دمعة حارَّة. وقيل: هو من القَرارِ، أي رأتْ ما كانت مُتَشَوِّفَةً إليه، فَقَرَّتْ ونامت. وباءَ بهم وِتْري: أصَبْتُ بهم ثأري.

٢٠ ــ الأرَاقِمُ: هم جُشَمُ، ومَالِكٌ، وعمروٌ، وثَعْلَبَةُ، والحارثُ، ومعاوية، وهم بُطُونٌ مـــن تَغْلِبَ. وإنما سُمُّوا الأرَاقِمَ، لأنهم شُبِّهَتْ عيونُهم بعيونِ الأراقمِ من الحياتِ، وهي أخْبَثُ الحَيَّـــات وأطْلَبُها للناسِ. (الاشتقاق ص: ٣٣٦ ، واللسان: رقم). وفلَّقَتْ: شَقَّتْ وشَدَخَتْ. والجمـــاجم: جمع جُمْجُمَةٍ، وهي عَظْمُ الرأسِ المُشْتَمِلُ على الدِّماغ. وجُمْجُمةُ القَوْمِ وجماجِمُهم: سَـــادَاتهم، لأنَّ الجُمْجُمةَ الرأسُ، وهو أشرفُ الأعضاء. وَوَدَّانُ: موضعٌ بين مكة والمدينة، وهو قريةٌ جامعة مـــن نواحي الفُرْعِ. وَودَّانُ أيضاً: جبلٌ طويلٌ بين فَيْدٍ والجَبَلَيْنِ. والحَضْرُ: مدينـــةٌ بإزاءِ تكريـــتَ في البريَّةِ بينها وبين المَوْصِلِ والفُراتِ.

٢١ - وكانَ ابنُ صَفَّارٍ هَجِينُ مُحَارِبٍ كَمُقْتَبِسٍ منِّي شِهاباً علـــى ذُعْـرِ
٢٢ - وقدْ وَسَمَتْ عَيْنَيْهِ إذْ طَرَّقَـتْ بـهِ مِنَ الوُرقِ دَفْرَاءُ المِقَذَّيْـنِ والنَّحْـرِ
٢٣ - إذا انْفَرجَتْ عنـــهُ الأشَـاعِرُ ردَّهُ عنِ القَصْدِ بَظرٌ مِثْلُ أرْنبَـةِ النَّسْـرِ
٢٤ - إذَا الْتَمَسَ الأقوامُ في النَّاسِ ذِكْرَهُـمْ فَذِكْرُ بني العَجْلانِ مِنْ ألأمِ الذِّكْـرِ

---

٢١ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٣ : « نُفَيْعُ بنُ صَفَّار المُحَارِبيُّ، كـان يُـهاجي الأخطل. وذُعْرٌ: فَزَعٌ ». والهَجِينُ: العربيُّ ابنُ الأمة، لأنه مَعِيبٌ. والمُقْتَبِسُ: القابسُ، أي طـالبُ النَّار. والشِّهابُ شُعْلةُ نارٍ ساطِعةٌ. يعني أنه جبانٌ خَوَّارٌ لا يَقْـوَى على مُنَازَلتـهِ، بل يَفِرُّ منـه مسْرعاً مَذْعُوراً. يقال: ما أنتَ إلاَّ كالقابسِ العَجْلانِ، أي المُقْتَبِسِ، ومـا زُرْتُـكَ إلاَّ كَقَبْسَـةِ العَجْلانِ. (أساس البلاغة: قبس).

٢٢ ــ وَسَمَتْ عَيْنَيْهِ: تركَتْ فيها علامةً يُعْرَفُ بها. وطَرَّقتِ المرأةُ والنَّاقة: نَشِبَ وَلَدُها في بَطْنها ولم يَسْهُلْ خُرُوجُهُ، أي خرَجَ نِصْفُهُ ثم نَشِبَ، أي: عَلِقَ. والأوْرَقُ من الناس: الأسْـمَرُ، والأنثى وَرْقَاءُ، والجمع وُرْقٌ. والدَّفراءُ: المُنْتِنَةُ الرَّائحة. والمَقَذَّانِ: مَوْضِعُ الأخْدَعَيْنِ، وهما عِرْقانِ في جانِبَي العُنُقِ قد خَفِيَا وبَطَنا. والنَّحْر: الصَّدْرِ. وقيل: هو مَوْضِعُ القِلادة من الصَّدْرِ.

٢٣ ــ انْفَرَجَتْ: انْكشَفَتْ. وأشاعِرُ الناقة: جوانب حَيائها، استَعارَهُ للمرأة. وردَّه عـن القَصْد: أمْسكه ومَنَعهُ من الخُروج. وأرْنبةُ النَّسْرِ: رأس مِنْقَارِهِ وطَرَفُهُ. أراد أنه مَعْقُوفٌ صُلْبٌ.

٢٤ ــ الْتَمَسَ الشيءَ: طَلَبَهُ. والذكْـرُ: الصِّيتُ يكونُ في الخَيْرِ والشَّـرِّ. وبنو العَجْـلان: من بني عامرِ بن صَعْصَعَةَ بنِ مُعاويةَ بنِ بكرِ بنِ هَوازنَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٨٨). وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣٣ : « وكان ابنُ مُقْبِلٍ يُهاجيه أيضاً ». يعني تميمَ بـنَ أبيٍّ بـنِ مُقْبِلٍ العَامريّ. والأمُ الذكر: أقْبَحُهُ وأسْوَؤُه وأخسُّهُ وأدْنَؤُهُ.

٢٥ – ألا يا ابنَ صفَّارٍ فلا تَرُمِ العُـــلاَ ولا تَذْكُرَنْ حيَّاتِ قَوْمِكَ في الشِّـــعْرِ
٢٦ – فقدْ نَـــهضَتْ للتَّغْلَبِيِّـــينَ حَيَّـــةٌ كَحيَّةِ مُوسَى يَوْمَ أُيِّـــــدَ بـــالنَّصْرِ
٢٧ – فأمَّا عُمَيْرُ بنُ الحُبابِ فَلَمْ يكُـــنْ لهُ النِّصْفُ في يومِ الهِياجِ ولا العُشْـــرِ
٢٨ – فَنَحنُ قَتَلْنَا ابنَ الحُبابِ مُغَرِّبـــاً وقدْ كانَ سِكْراً دُونَكُمْ أيَّما سِـكْرِ

---

٢٥ ــ رام الشيءَ: طلبه. والعُلاَ: الرِّفعةُ والشَّرَفُ. وحَيَّاتُ القوم: فُرْسَانُهُم. وللعرب أمْثَالٌ كثيرةٌ في الحيَّة، يقولون: هو أبْصَرُ من حَيَّةٍ، لِحِدَّةِ بَصَرِها. ويقولون: هو أظْلَمُ من حَيَّةٍ، لأنها تأتي جُحْرَ الضَّبِّ، فتأكُلُ حِسْلَها وتسكنُ جُحْرَها. ويقولون: فلانٌ حيَّةُ الوادي، إذا كـــان شـــديدَ الشكيمةِ حامياً لِحَوْزَتِهِ. ويقولونَ: هم حيَّةُ الأرْضِ، إذا كانوا ذوي إرْبٍ وشِدَّةٍ لا يُضَيِّعُونَ ثأراً. ويقال: رأسُهُ رأسُ حَيَّةٍ، إذا كان متوقداً شهْماً عاقلاً. ويقال: فلانٌ حيَّةٌ ذَكَرٌ، أي شجاعٌ شديدٌ. (اللسان: حيي). يعني لا تَعْتَدَّ بهم ولا تَفْخَرْ.

٢٦ ــ نَهضَتْ: سَارَتْ وسَمَتْ. أراد سَعَتْ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣٣ : «حَيَّةُ مُوسَى: يُريد عَصَاهُ التي صَارَتْ ثُعْباناً، صلى الله على محمدٍ وعلى مُوسى ». وذلك قولـــه تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾. [طه: ١٩، ٢٠]. وأُيِّدَ بالنَّصْرِ: أي قَـــوَّاهُ اللهُ وشَدَّ منه وأعانَهُ على عَدُوِّه.

٢٧ ــ عُمَيْرُ بن الحُبابِ: من بني سُلَيْمِ بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْـــلاَنَ، وكان من فرسانِ النَّاس في أيَّام عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ، وأيام الفتنةِ بالشام. (الاشـتقاق ص: ٣٠٨، وجمهرة أنساب العرب ص: ٢٩٦). والهِيَاجُ: الحرْبُ. وفي نقائـــض جريـــر والأخطل ص: ٣٣: « يريد: ولا نِصْفَ العُشْرِ، ولذلك جَرَّه ». والبيتُ من قصيدة أخرى في شعره ٢:٤٥٧ ، مطلعُها:

ألاَ يا اسْلَمي يا أُمَّ بشرٍ على الهَجْـــرِ وعَنْ عَهْدِكِ الماضي له قِدَمُ الدَّهْـــرِ

٢٨ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٤ : « ابنُ الحُبَاب: هو عُمَيْرٌ. ومُغَرِّباً: من قِبَـــلِ المَغْرِب. وقد كان سِكْراً: أي يَرُدُّ عنكم العَدُوَّ كما يَرُدُّ السِّكْرُ الماءَ ». والسِّكْرُ: سَـــدُّ الشَّـــقِّ ومُنْفَجَرِ الماءِ. والسِّكْرُ بالكسْرِ: اسْمُ ذلك السِّدادِ الذي يُجْعَلُ سَدًّا للشَّقِّ ونَحْوِه.

٢٩ – يَبِيتُ العِراقُ رُقَّـداً ثقـةً بـهِ ... ويُحْدِثُ بالإكْليلِ وَفْراً على وفْـرِ
٣٠ – وما باتَ في أكْنَافِ سِنْجارَ لَيْلَـةً ... بمَرْقَـدِهِ إلاَّ بأبْطَالِـهِ يَسْـري
٣١ – ولَمْ تَرَ عَيْني فارِساً كانَ مِثْلَـهُ ... ولا كانَ يَفْري في العَدُوِّ كما يَفْـري
٣٢ – لَعَمْري لقدْ لاقَتْ سُلَيْمٌ وعـامِرٌ ... على جَانِبِ الثَّرثارِ رَاغِيَـةَ البَكْـرِ
٣٣ – وما تَرَكَتْ أسْيَافُنا يَوْمَ جُـرِّدَتْ ... لأَعْدائنا قَيْسِ بنِ عيْلانَ من عُـذْرِ

---

٢٩ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٤ : « يقولُ: يَبِيتُ أهْلُ العِراقِ آمِنِينَ إذا كان مِنْ ورائهم. والإكْليلُ: من الرُّومِ. وقولُهُ: يَبِيتُ العِراقُ: وهو يريدُ أهْلَ العِراقِ، مثل قـوْلِ اللهِ عَـزَّ وجَلَّ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾، [يوسف: ٨٢]، وقَوْلِهِ: ﴿ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ ﴾. [يوسف: ٧٠]. ومثْلُـهُ كثيرٌ في القرآنِ والشِّعْرِ ». وقوله: « ويُحْدِثُ بالإكليلِ وفراً على وَفْرِ » : أي يَقْتُلُ من أهْلِهِ مَقْتَلَةً عظيمةً. والإكليل: موضعٌ تكرر ذِكْرُه في حُرُوبِ قَيْسٍ وكلْبٍ. (انظر الأغـاني ٢٤: ٢٦، ٢٧). والوَفْرُ: الشيءُ الكثير الواسع.

٣٠ ــ الأكنافُ: جمع كَنَفٍ، وهو النَّاحيةُ. وسِنْجارُ: مدينةٌ مشهورةٌ في نواحي الجزيـرة. ومَرْقَدُهُ: مَضْجَعُهُ. والأبطال: جمع بطلٍ، وهو الشجاع. ويَسْري: يسير بالليلِ.

٣١ ــ الفارسُ: صاحبُ الفَرسِ، خِلافَ الرَّاجلِ، أي الماشي. ويَفْري: يجيءُ بالعَجَبِ، يقال: فلانٌ يَفْري الفَرِيَّ، إذا كان يأتي بالعَجبِ في عَمَلِهِ. ورُوِيَ: يَفْرِي فَرْيَهُ بسكونِ الراء والتخفيف. وأصْلُ الفَرْيِ: القصع. وتقولُ العَرَبُ: تركْتُهُ يَفْري الفَرِيَّ، إذا عَمِلَ العَمَلَ فأجاده. وفي حديـثِ حَسَّان: « لأفْرِيَنَّهُمْ فَرْيَ الأدمِ »، أي أُقَطِّعُهم بالهجاء كما يُقَطِّعُ الأدمُ. وقد يُكْنَى بهِ عن المُبَالغةِ في النِّكايةِ والقَتْلِ، ومنه حديث غزوةِ مُؤتةَ: « فجَعلَ الرُّوميُّ يَفْري بالمسلمين »، أي يبـالغُ في النِّكاية والقتْلِ. (اللسان: فرى).

٣٢ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٤ : « الثَّرْثَارُ: نَهْرٌ كانت بقُرْبِه وَقْعَةٌ لِتَغْلِبَ على قَيْسٍ. وراغِيةُ البَكرِ: يقول: نَزَلَ بقَيْسٍ منَّا ما نَزَلَ بثمودَ، حين عَقَرُوا الناقـة، فَرغَـا بَكْرُهـا، فأهْلَكَهُم اللهُ ».

٣٣ ــ تركَتْ: أبْقَتْ. وجَرَّدَ السَّيْفَ: استَلَّهُ من غِمْدِه وانْتَضاهُ. والعُذْرُ: الحُجَّة التي يحتجُّ بهـا الإنسانُ لِنفْسِهِ. وفي شعر الأخطل ١: ١٨٢ : « من وِتْرٍ ». أي ذَحْلٍ. قال: « يقول: ما أتَيْنَاهُمْ على غِرَّةٍ، فيقولُوا: إنَّما نالُونَا ونحنُ غافِلُونَ، فيُعْذَرُوا بها، ولكنَّا أتَيْنَاهُمْ وهم مُحْتَشِدُونَ ».

٣٤ – وكَمْ مِنْ جَنِينٍ باتَ يَنْزِعُ نَفْسَـــهُ لِقَيْسيَّةٍ قدْ هكَّها السَّيْفُ بـــالخَصْرِ
٣٥ – سُـلَيْمِيَّةٍ سَـوْداءَ أو عامريَّـةٍ تَجُرُّ سَلاَها حينَ تَنْـهضُ بـالصَّدرِ
٣٦ – بِها رَمَقٌ فالطَّيْر تَبْقُـرُ بَطْنَـها وتَضْرِبُ عَيْنَيْها قوادِمُ مِـن نَسْـرِ
٣٧ – وقَدْ سَرَّني منْ قَيْسِ عَيْلاَنَ أنَّـني رأيْتُ بني العَجْلاَنِ سادُوا بني بَـدْرِ
٣٨ – وقدْ غَبَرَ العَجْلاَنُ حِيناً إذا بكَـى على الزَّادِ أَلْقَتْهُ الوَلِيدَةُ في الكِسْـرِ
٣٩ – فَيُصْبِحُ كالخُفَّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَـهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ لَئِيمٍ ومِـنْ حَجْـرِ

---

٣٤ ــ الجنينُ: الوَلَدُ ما دامَ في بَطْنِ أُمِّهِ، لاسْتِتارِهِ فيه. وبات يَنْزِعُ نَفْسَهُ: أي يُخَلِّصُ نَفْسَهُ من بَطْنِ أُمِّهِ بعدَ أنْ بُقِرَ. وهكَّها: جَرَحَها وبَقَرَها. والخَصْرُ: وَسَط الإنسان. أراد بالبَطْنِ.

٣٥ ــ تَجُرُّ: تَسْحَبُ. والسَّلاَ: اللُّفافةُ التي تكون على الوَلَدِ في البَطْنِ. وتَنْهَضُ: تَتحـرَّكُ. وبالصَّدْرِ: يعني أنَّ بَطْنَها بُقِرَ فَخَرج سَلاَها منه.

٣٦ ــ الرَّمَقُ: بقيَّةُ الحياة. تَبْقُرُ بَطْنَها: تَشُقُّهُ وتَفْتَحُهُ. وتَضْرِبُ: تَلْطِمُ. والقَـوادِمُ: أرْبَـعُ ريشَاتٍ في مُقَدَّمِ الجناحِ، الواحدةُ قادمةٌ. والنَّسْرُ: قال الجاحظ: « هجا دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ رجـلاً فجعلَ البَيْضَةَ الفَاسِدةَ مثلاً له، ثم ألْحَقَ النَّسْرَ بأحْرارِ الطَّيْرِ وكِرامها. وما رأيْتُهم يَعْرِفُونَ ذلك في النَّسْرِ ». (الحيوان ٤: ٣٥٨).

٣٧ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٥ : « العَجْلانُ من بني رَبيعةَ بـنِ عـامرِ بـنِ صَعْصَعةَ. وبنو بَدْرٍ: من ذُبْيَانَ، رَهْطِ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ، وهم بيتُ فزارةَ. فَزَعم أنَّ بني العَجْـلانِ سَادُوهم ». وبَيْتُ القبيلةِ: شَرَفُها. وفي شعر الأخطل ١: ١٨٣ : « أي سَرَّني أنَّ أشْرَافَ قَيْـسٍ قُتِلُوا حتَّى سادَهُمْ أخَسُّهم ».

٣٨ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٥ : « الوليدَةُ: الأمَةُ. والكِسْرُ: مُؤَخَّرُ البيـت. يقول: كان إذا اسْتَطْعَمَ أَلْقَتْهُ الوليدةُ إلى الكِسْرِ، و لم تُطْعِمْهُ. والكِسْرُ: ما عن يَمِينِكَ ويَسارِكَ إذا دَخَلْتَ المِظَلَّة. يُخْبِرُ أنه لا خَيْرَ عندَهم ». وفي شعر الأخطل ١: ١٨٣ : « يقولُ: كان العَجْلاَنُ حِيناً مُذالاً، أي مُهاناً، مُطَّرَحاً، فكان إذا اسْتَطْعَمَ أَلْقَتْهُ الوليدةُ في كِسْرِ البَيْتِ احْتِقاراً ».

٣٩ ــ الخُفَّاشُ: طائرٌ يطيرُ بالليل، سُمِّيَ بذلك لِضَعْفِ بَصَرِهِ بالنَّهارِ. ويَدْلُكُ عَيْنَهُ: يَمْرُسُها ويَعْرُكُها، أي يَحُكُّها. واللئيم: القَبيحُ. والحَجْرُ: مَحْجِرُ العَيْنِ، وهو ما يَبْدُو من النِّقاب. يقـول: يُصْبِحُ أغْمَصَ قَبيحَ الوَجْهِ والعَيْنِ.

٤٠ – وكُنْتُمْ بَني العَجْلانِ أقْصَرَ أيْدِياً ... وأَلأَمَ مِنْ أنْ تَبْلُغُوا عَالِيَ الأمْرِ

٤١ – بَني كُلِّ دَسْماءِ الإهَابِ كأنَّما ... كَسَاها بَنُو العَجْلانِ مِنْ حَمَمِ القِدْرِ

٤٢ – تَرَى كَعْبَها قدْ زالَ منْ طُولِ رَعْيِها ... وَقَاحَ الذُّنَابَى بالسَّوِيَّةِ والزِّفْرِ

٤٣ – وإنْ نَزَلَ الأقْوامُ مَنْزِلَ عِفَّةٍ ... نَزَلْتُم بني العَجْلانِ مَنْزِلَةَ الخُسْرِ

٤٤ – وشاركَتِ العَجْلانُ كَعْباً ولَمْ تكُنْ ... تُشَارِكُ كَعْباً في وفَاءٍ ولا غَدْرِ

---

٤٠ ــ يقال: هو قصيرُ اليَدِ، ولهم أيدٍ قِصارٌ؛ وهو قَصِيرُ الباعِ، يُكْنَى به عن العَجْزِ وضَعْفِ الحِيلَةِ. واللُّؤْمُ: ضدُّ العِتْقِ والكَرَمِ. واللَّئِيمُ: الدَّنِيءُ الأصْلِ الشَّحِيحُ النَّفْسِ. وبلَغَ الشيءَ: نالَهُ وأدْرَكَهُ. وعالي الأمْرِ: أرادَ مَعالِيَ الأمور، وهي الرِّفْعةُ والشَّرَفُ.

٤١ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٥ : « دَسْمَاءُ: دَسِمَةٌ قَذِرَةٌ. والإهابُ: الجِلْدُ. وحَمَمٌ: سَواد القِدْرِ ». والحَمَمُ: مَصْدَرُ الأَحَمِّ، وهو الأسْوَدُ من كلِّ شيءٍ، والجميعُ حُمٌّ. والدَّسْمَاءُ أيضاً: السَّوْداءُ، من الدُّسْمة، وهي السَّوادُ، ومنه قيل للحَبَشِيِّ: أبو دُسْمَةٍ. وكَسَاها: غَطَّاها. وفي شعر الأخطل ١: ١٨٣: « طَلاَها ». وهما سواءٌ.

٤٢ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٥: « يريدُ أنَّ كَعْبَها قد زَالَ من طُول ما رَعَتِ الشَّاءُ، وأتعَبَتْ نَفْسَها في المَشْي. وَقاح الذُّنابَى: يقول: اسْتَوْقَحتْ ذُنَاباها، وهي الذَّنبُ. ويريد مُؤخَّرَها. أي غَلُظَتْ وصَلُبَتْ من حَمْلها القِرَبَ. والسَّوِيَّة: مَرْكَبٌ للنساء. والزِّفْرُ: الحِمْلُ. ويقال: قَاحَ، من القَيْح هاهنا، وهو فَعَلَ ». وفي شعر الأخطل ١: ١٨٤: « الذُّنابَى: العَجُزُ. والسَّوِيَّةُ: قَتَبٌ مُعَرًّى. يريد أنها راعيةٌ، وقد وَقَحَ عَجُزُها من ركوبِ القَتَبِ العُرْيِ. والزِّفْرُ: الحِمْلُ ». ووَقُحَ: قَبُحَ وغَلُظ وتَشَوَّهَ.

٤٣ ــ العِفَّةُ: الكَفُّ عمَّا لا يَحِلُّ ولا يَجْمُلُ من المحارم والأطماعِ الدَّنِيَّةِ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣٦ : « ويُرْوَى: « مَنْزِلَةَ الحُقْرِ ». أي مَنْزِلَةَ الذِّلَّةِ. والخُسْرُ: الخُسْرانُ »، أي الضَّلالُ والهَلاكُ.

٤٤ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٦ : « يقولُ: شارَكُوهم في اللُّؤْمِ. وكَعْبُ بن ربيعةَ بنِ عامرٍ ». وفي شعر الأخطل ١: ١٨٤ : « أراد كَعْبَ بنَ رَبيعَةَ. يقولُ: لم يكونوا منهم، فانْتَمَوْا إليهم، فهم حشْوَةٌ فيهم ». ويقال: هو من حَشْوِ بني فلان، وحشوتهم بالضَّمِّ والكسر، أي: من رُذَالِهم. والوفَاءُ: تَرْكُ الغَدْرِ وعدمُ الإخلالِ بالعَهْدِ. ومعنى الوفاء في اللغةِ: الخُلُقُ الشَّريفُ الرَّفيعُ العالي. والغَدْر: تَرْكُ الوَفاءِ ونَقْضُ العَهْدِ.

٤٥ – ونَجَّى ابنَ بَدْرٍ ركضُهُ مِنْ رِمَاحِنَا ... بِنَضَّاحَةِ الأعْطَافِ مُلْهِبَةِ الحُضْرِ

٤٦ – إذا قُلْتُ نَالَتْهُ العَوالي تَقَاذَفَتْ ... بِهِ سَوْحَقُ الرِّجْلَيْنِ سَابِحَةِ الصَّدْرِ

٤٧ – كأنَّهُما والآلُ يَنْجَابُ عَنْهُما ... إذَا هَبَطَا وَغْثاً يَعُومَانِ في غَمْرِ

٤٨ – كأنَّ بِطُبْيَيْهَا ومَجْرَى حِزَامِهَا ... أداوَى تَسُحُّ الماءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ

---

٤٥ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٦ : « بنَضَّاحةٍ: أي بِفَرَسٍ كثيرةِ العَرَق. والأعْطافُ: جمع عِطْفٍ، وهو مَرْجِعُ العُنُقِ إلى عُجْبِ الذَّنَب. والأعْطاف: الجوانب. ويقال: جاءَ فلانٌ ثانياً عِطْفَهُ، أي جاء مُتَبخْتِراً مُتَكَبِّراً. ومُلْهِبةٌ: شديدة الحُضْرِ والعَدْوِ. من ألهبتُ النار، أي أوْقَدْتُها ». ويقال للفرسِ الشديد الجَرْي المُثِيرِ للغُبار: مُلْهِبٌ. والحُضْرُ: العَدْوُ الشديد. وفي شعر الأخطل ١: ١٨٤ : « أرادَ عبدَ اللهِ بنَ مَسْعَدَةَ بنِ حَكَمَةَ بنِ مالكِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزاريَّ، وكان عبدُ الملك بنُ مَرْوانَ أرسله إلى مُصْعَب بنِ الزُّبير في بعض أمْرِه، فجارَ عن الطريقِ، طريقِ قَيْسٍ وتَغْلِبَ، فَعَيَّرَهُ الأخطلُ بذلك، وزعمَ أنه هَرَبَ ».

٤٦ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٦ : « نالَتْهُ: أصابَتْهُ وأدْرَكَتْهُ. والعَالِيةُ: قَدْرُ ذِراعٍ من أعْلَى الرُّمْحِ. وتَقاذَفَتْ: تَرامتْ به. وسَوْحَقٌ: فَوْعَلٌ من سَحَقتِ العَدْوَ، أي أبْعَدَتْهُ ». والسَّوْحَقُ: الطَّويلة. وفَرَسٌ سابِحٌ: إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدَيْن في الجَرْيِ. وفي شعر الأخطل ١: ١٨٥: « صائبةِ الصدْرِ » أي قاصِدَة، أي سريعة المرِّ قاصِدَةٌ في استوائها. وفي اللسان: سحق: « سَابِحةُ الصَّدْرِ ».

٤٧ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٦ : « الآل: السَّرابُ أول النَّهارِ. وقالوا: السَّرابُ بالغداةِ والعَشيِّ جميعاً. وينجاب: يَنْكَشِفُ. والوَغْثُ: اللَّيِّنُ الذي تَسُوحُ فيه الأخْفافُ. ويَعُومان: يَسْبَحان،...، والغَمْرُ: الماء الكثير. يقول: كأنَّه وفرَسَهُ إذا انْحَسَرَ عنهما الآلُ يَسْبَحانِ في غَمْرٍ من الماء ». وفي شعر الأخطل ١: ١٨٥ : « إذا انْغَمَسا فيه ». أي دَخَلاَ في الآل وخاضَا.

٤٨ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٧ : « طُبْيَاها: مثل طبْيي العَنْزِ، وهو من النَّاقةِ: الخِلْفُ، وهو الذي يَخْرُجُ منه اللَّبَنُ. ويقال: الطُّبْيُ: ما بين كلِّ خِلْفَيْنِ،...، وتَسُحُّ: تَصُبُّ صَبًّا. والحَوَرُ: الرَّقيق من الأدَمِ. والوُفْرُ: الوافرةُ التَّامَّةُ ». والأداوَى: جمع إداوةٍ، وهي السِّقاءُ. وفي شعر الأخطل ١: ١٨٥ : « الحَوَرُ: أدَمٌ يُدْبَغُ بِدباغٍ شديد الحُمْرَةِ. والوُفْرُ: الضِّخَامُ ». والوُفْرُ: صفة للأَدَاوَى.

٤٩ - فَظَلَّ يُفدِّيها وظَلَّـــتْ كأنَّـــها عُقَابٌ دَعاها جُنْحُ ليلٍ إلى وَكْـــرِ
٥٠ - وَظَلَّ يَجيشُ الماءَ مِنْ مُتَفَصِّـــدٍ على كُلِّ حالٍ مِنْ هَزَايِمِهِ يَجْـــرِي
٥١ - يُسِرُّ إليها والرِّمـــاحُ تَنُوشُـــهُ فِدًى لَكِ أُمِّي إنْ دَأَبْتِ إلى العَصْـــرِ
٥٢ - وباللهِ لوْ أدْرَكْنَـــهُ لاَضْطررْنَـــهُ إلى صَعْبَةِ الأرجاء مُظْلِمَـــةِ القَعْـــرِ
٥٣ - فَوُسِّدَ فيها كَفَّهُ أو لَحَجَّلَـــتْ ضِباعُ الصَّحارَى حَوْلَهُ غيرَذِي قَـــبْرِ

---

٤٩ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٧ : « يريد أنَّ ابنَ بَدْرٍ يُفَدِّي فَرَسَهُ بأبيه، وظَلَّت الفَرَسُ كأنها في السُّرْعةِ عُقابٌ رَدَّها إلى وَكْرِها دُنوُّ الليل، فأسْرَعَتْ في طَيَرانها. ويقـــال: ظـــلَّ الرجلُ نهارَهُ يَفْعَلُ، وبات لَيْلَتَهُ يَفْعَلُ ». أي سَهِرَ ليلته. وجُنْحُ الليلِ وجِنْحُهُ بـــالضمِّ والكَسْـــرِ: جانِبُهُ. وقيل: أوَّلُهُ. وقيل: قطعةٌ منه نحوُ النِّصْفِ. وجَنَحَ الليلُ جُنوحاً: أقْبَلَ.

٥٠ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٧ : « يَجيشُ: يَتَحلَّبُ ويَسيلُ. وجاشَ الرَّجُلُ: إذا غَلا. ومُتَفَصِّدٌ: مُتَشَقِّقٌ بالماء. والهزائم: الخُرُوقُ. يقول: وظَلَّتِ الفَرَسُ تَرْشَحُ عَرَقاً ».

٥١ ــ أسَرَّ الشيء: أعْلَنه وأظْهَرَهُ، وهو المرادُ. وأسَرَّ الشيءَ: كَتَمَهُ وأخْفَـــاهُ، فـــهو مـــن الأضداد. وناشَهُ: تَناوَلَهُ، وكذلك انْتَاشَهُ وتَنَاوَشَهُ. ودَأبتِ الدَّابة: اجْتَـــهَدَتْ في السَّـــيْرِ، مـــن الدُّؤوبِ، وهو المُبَالَغَةُ في السَّيْرِ. والعَصْرُ: العَشِيُّ.

٥٢ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٧: « يريد القَبْرَ. واضْطَرَرْنَهُ: قَذَفْنَ به. وصَعْبَةٌ: لا يُنْـــزَلُ فيها ولا يُرْتَقَى. وأرْجاءُ البئـــرِ: نَواحيها ». وفي شعـــر الأخطل ١: ١٨٦ : « فأقْسِمُ لو أدْرَكْنَهُ لَقَذَفْنَهُ ». « أي: لو أدركَتْهُ الخَيْلُ لَرَمَتْ به في دَاهِيةٍ كالبِئْرِ المُظْلِمةِ. ولعله أرادَ القَبْرَ. وهو الصَّحيح ».

٥٣ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٨ : « يقول: إمَّا كان يُقْبَرُ أو يُطْـــرَحُ فَتُمَزِّقُـــهُ السِّباعُ ». وحَجَّلَتْ: تَبَخْتَرتْ وسارَتْ على رِسْلِها تَرْفَعُ قائمةً وتَتريَّثُ على القائمةِ الأخـــرى. والضَّبُع: ضَربٌ من السِّباع، والجمع: ضِباعٌ. ويقال: الصحارَى والصَّحاري، الواحدةُ صَحْـــراءُ، وهي البَرِّيَّةُ.

٢ ــ فأجابَهُ نُفَيْعُ بنُ صَفَّارٍ المُحَارِبِيُّ:

نقائض جرير والأخطل ص ٣٨

١ - ألاحَيِّ هِنْداً بـــالنَّبِيِّ إلى البِشْـــرِ ... وكيفَ تُحيِّيها على النَّأي والهَجْـــرِ

٢ - وما ذِكْرُ عَتَّابِيَّـــةٍ لم تَـــدَعْ لهـــا ... مَناصِلُ قَيْسٍ ذَا سَنَاءٍ ولا فَخْـــرِ

٣ - مَرَوْا حَرْبَنَا حتَّى إذا ما تَحلَّبَـــتْ ... لَهُمْ بَعْدَ إبساسِ المُدِرِّيـــنَ بـــالنَّقْرِ

٤ - فكَمْ مِنْ ظَنُونٍ سَوَّدَتْهُ رِماحُنَـــا ... على قَوْمِهِ أو سَيِّدٍ أتْلَفَتْ غَمْـــرِ

---

١ ــ النَّبِيُّ: ماءٌ بالجزيرةِ من ديارِ تَغْلِبَ والنَّمِرِ بنِ قاسِطٍ. والبِشْرُ: جَبَلٌ يَمْتَدُّ من عُرْضٍ إلى الفُراتِ من أرْضِ الشَّامِ من جهةِ الباديةِ، وهو لتغلبَ في بلادها. والنَّأي: البُعْـــدُ والفـــراق. والهَجْرُ: القَطِيعةُ والصُّرْمُ. وفي نقائض جريـــر والأخطل ص: ٣٨ : « النَّبِيُّ: الرَّابية. والبِشْـــرُ: جبلٌ لِغَنِيٍّ. والتَّحِيَّةُ: السَّلام. يقول: كيف تُحيِّيها وقد نأتْ عنكَ »؟

٢ ــ الذكر: التَّذكُّرُ. وعَتَّابِيَّةٌ: نسبةٌ إلى عَتَّاب من بني تَغْلِبَ. ولم تَدَعْ: لم تَتْرُكْ، أي أبادَتْ وأهْلَكَتْ. والمَناصِلُ: جمع مُنْصُلٍ، وهو السَّيْفُ. وقَيْسٌ: يعني قَيْسَ عَيْلاَنَ بنِ مُضَرَ بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ ابنِ عَدْنَان. والسَّناءُ: الرِّفْعةُ والشَّرفُ. والفَخْرُ: التَّعَظُّمُ والتَّكبُّرُ. يقول: اسْتأصَلَتْ سُيُوفُ قَيْـــسٍ سادَةَ قَوْمِها وأشْرَافَهُمْ.

٣ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٨ : « مَرَوْا كما يَمْري الحالبُ ضَرْعَ النَّاقـــة إذا أرادَ أنْ يَحْلِبَها، يَمْسَحُهُ ويَمْرِيهِ بِيَدَيْهِ يَسْتَدِرُّها بذلك. والإبْسَاسُ: الدُّعاءُ إلى الحَلْبِ. والنَّقْرُ: بِطَـــرَفِ اللِّسانِ إلى الحَنَكِ الأعـــلى ». وتَحَلَّبَتْ: ســـالت، أي دَرَّتْ. يقول: أوْقَـــدُوا حَرْبَنَا وأشْعَلُوها حـــتى اتَّقَدَتْ واشْتَعَلَتْ.

٤ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٣٨ : « الظَّـــنُونُ: الرجلُ الذي تخالُ عندَهُ خَيْـــراً، فإذا خَبَرْتَهُ لم تَجِدْ عِنْدَهُ خَيْراً. وبِئْـــرٌ ظَنُونٌ: يُظَـــنُّ أنَّ فيها ماءً، وليـــس فيها مـــاءٌ. والغَمْـــرُ: السَّيِّدُ المِعْطاءُ. وأو: معناها « الواو »، يريد: وسَيِّدٍ. ومِثْـــلُهُ قول الله عَـــزَّ وجـــلَّ: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤]، لأنَّهُ نَهى عن طاعَتِهما تباركَ وتعالى ». وأتْلَفَتْ: أهْلَكَـــتْ. يريد: سَادَهم أرْذَالُهُمْ، لأنَّهم قَتَلُوا أشْرَافَهم.

٥ – أبا مالكٍ لا يُدْرَكُ الوِتْـرُ بالخَنَـا ولكنْ بأطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّـةِ السُّـمْرِ
٦ – أبا مَالِكٍ لوْ أدْرَكَتْـكَ رِمَاحُنَـا لَخَرَّ البَواقي مِنْ نَواجِذِكَ الخُضْـرِ
٧ – وإنَّ نَدَامَـاكَ الذيـنَ خَذَلْتَـهُمْ أبا مَالِكٍ عندَ المُوَاسـاةِ والصَّـبْرِ
٨ – ثَوَوْا إذْ لَقُونَا بالرَّحُوبِ كمَا ثَـوَتْ ثَمُودٌ إلى يَـوْمِ القِيامَـةِ بـالحِجْرِ

---

٥ ــ أبو مالك: كُنْيَةُ الأخْطَلِ، ومالك أكْبَرُ وَلَدِه. (نقائض جرير والأخطل ١: ٥٠٩ ، وانظر طبقات فحول الشعراء ١: ٤٥١). ويُدْرَكُ: يُطْلَبُ ويُؤْخَذُ. والوِتْرُ: الذَّحْلُ والثَّأرُ. والخَنَا: الفُحْشُ والهُجْرُ والقَذَعُ، أي القبيحُ من الكلام. والأطرافُ: أسِنَّةُ الرِّماحِ، واحدُها طَرَفٌ. والرُّدينيَّةُ: الرِّماحُ، مَنْسُوبةٌ إلى امرأةِ السَّمْهَريِّ، وتُسَمَّى رُدَيْنَةَ، وكانا يُقَوِّمان الرِّماحَ بخطٍّ هَجَرَ. والسُّمْرُ: أي في أَلْوَانِها.

٦ ــ أدْرَكَتْهُ: نالَتْهُ وأصابَتْهُ. وخَرَّ: سَقَطَ. والنَّواجِذُ: الأكْثَرُ أنها أقْصَى الأسْنان، واحدها: ناجِذٌ. وأخْضَرُ النَّواجذ: حَرَّاثٌ، لأكْلِهِ البقول. (أساس البلاغة: خضر).

٧ ــ النَّدامَى: جمع نَدِيمٍ، وهو الذي يُرافِقُهُ ويُشَارِبُهُ. وخَذَلَهُ: تَرَكَ نُصْرَتَـهُ وعَوْنَـهُ، أي أسْلَمَهُ. والمُواساةُ: المُشاركَةُ والمُساهَمـةُ في المَعَاشِ والرِّزْقِ، يقال: آسَاهُ بمالِه، أي أنَالَهُ منه وجَعَلَهُ أُسْوَتَهُ فيه، أي مِثْلَهُ. والصَّبْرُ: الثَّباتُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾. [البقرة:٤٥]. أي بالثَّبات على ما أنتم عليه من الإيمان. (اللسان: صبر).

٨ ــ ثَوَوْا: هَلَكُوا وقُتِلُوا. ولَقُونا: حَارَبُونا وقاتَلُونا، من اللِّقاء، وهو الحرْبُ، يقال: لِقَـاءُ فُلانٍ لِقاءٌ، أي حَرْبٌ. والرَّحُوبُ: موضعٌ بالجزيرة، وهو ماءٌ لبني جُشم بنِ بكرٍ، رَهْطِ الأخطلِ، أوْقَـعَ به الجَحَّافُ بنُ حُكَيْمٍ السُّلميُّ بقوم الأخطلِ وَقْعةً عظيمةً، وأُسِرَ الأخْطَلُ وعليه عَباءةٌ وَسِـخَةٌ، فظَنُّوهُ عبداً، وسُئِلَ فقال: أنا عَبْدٌ، فَخُلِّيَ سَبيلُهُ، فَخَشِيَ أنْ يُعْرَفَ فَيُقْتَلَ، فَرَمَى نَفْسَهُ في جُبٍّ من جبابهم، فلم يزلْ فيه حتَّى انْصَرَفَ القومُ فَنَجا، وقُتِلَ أبُوهُ غِياثٌ يومئذٍ. ويوم الرَّحُوب، ويـوم البِشْرِ، ويومُ مُخَاشِنٍ: واحدٌ، كان للجحَّافِ على بني تَغْلِبَ. (معجم البلدان: الرحوب، وانظـر خبر الجَحَّاف وإيقاعه ببني تغلبَ في أنساب الأشراف ٧: ٧٩ ، والكامل في التـاريخ ٤: ٣١٩). وثَوَتْ: قُتِلَتْ فـأقامَتْ هنـالك، أي قُبِرَتْ. والحِجْـرُ: ديارُ ثمـودَ بوادي القُرَى بين المدينـةِ والشام، وهم قوم صالح.

٩ – إذا أكْرِهَ الخَطِّـيُّ فيـهِمْ تَجَشَّـأُوا ... شَرِيجَيْنِ مِنْ لَحْـمِ الخَنَـازِيرِ والخَمْـرِ

١٠ – دُعِيتَ فَلَمْ تعْكِفْ وما كانَ يُشْتَكَى ... بِسَمْعِكَ فيما قَبْلَ ذلـكَ مـن وَقْـرِ

١١ – ظَلِلْنَا نُفَرِّي بالسُّـيُوف رؤوسَـهُمْ ... ولا حَيَّ يَفْرِي بالسُّيوفِ كمـا نَفْـرِي

١٢ – إلى أنْ تَروَّحْنَا نَسُـوقُ نِسَـاءَهُمْ ... وما خَمَشُـوا فِينَـا بنـابٍ ولا ظُفْـرِ

١٣ – ولو لَمْ تَفُتْنَا في الجِبَـالِ فُلُولُـهُمْ ... لكانَتْ عَلَيْـهِمْ مِثْـلَ رَاغِيَـةِ البَكْـرِ

١٤ – فإنْ تَكُ أبْقَتْكَ الحَوادِثُ بَعْدَهُـم ... وأُلْبِسْتَ ثَوْبَ الأمْنِ مِنْ حَيْثُ لا تَـدْرِي

---

٩ ــ أكْرِه الخَطِّيُّ فيهم: طُعِنُوا به فَمَضَى فيهم. والخَطِّيُّ: الرُّمْحُ المَنْسُوبُ إلى الخَطِّ، وهو مَرْفأ السُّفُنِ بالبَحْرَيْنِ، تُحْمَلُ إليه الرِّماحُ من بلادِ الهِنْدِ فَتُقَوَّمُ به. وتجشَّأُوا: تَنفَّسُوا، من التَّجَشُّؤِ، وهو تَنَفُّسُ المَعِدَةِ عندَ الامْتِلاء. والشَّرِيجان: الضَّرْبانِ والنَّوْعَانِ.

١٠ ــ دَعَاهُ: اسْتَغَاثَ بـه واسْتَصْرَخَهُ. وعَكَفَ: أقْبَلَ. أرادَ لم تُجِبْ. واشْتَكى: أظْهَرَ ما بـه من مكْرُوهٍ أوْ مَرَضٍ. والوَقْرُ بالفتح: ثِقَلٌ في الأُذن. وقيل: هو أنْ يَذْهَبَ السَّمْعُ كلُّـهُ، وهو الصَّمَمُ. يقول: اسْتَغَاثوا بك فلم تُغِثْهُمْ، كأنَّك لم تَسْمَعْ، ولم يُعْرَفْ بكَ صَمَمٌ قبل ذلك.

١١ ــ فَرَى الشَّيءَ وفَرَّاهُ بالتَّخفِيفِ والتَّشْدِيدِ: قَطَعَهُ وشَقَّهُ. أراد نُفَلِّقُ رُؤُوسَهم ونَشْدَخُها بالسُّيوفِ. والحيُّ: البَطْنُ من بُطُونِ العَرَبِ.

١٢ ــ تَرَوَّحْنَا: سِرْنَا في الرَّواحِ، وهو العَشِيُّ، أرادَ رَجَعْنَا بالعَشي. ونَسُـوقُ نِسَـاءَهم: نَطْرُدُها ونَدْفَعُها. أراد أنهم سَبَوْها ونَهَبُوها. وخَمَشُوا فينا: خَدَشُونا. أرادَ أنَّهم لم يُصِيبُوهم بـأيِّ أذًى أو مَكْروهٍ.

١٣ ــ فاتَهُ: سَبَقَهُ فلم يُدْرِكْهُ. أراد أفْلَتُوا منهم واعْتَصَمُوا بالجبال. والفُلُولُ: جمع فَلٍّ، وهم القومُ المُنْهَزِمُونَ. وكانتْ عليهم مثلَ راغِيَةِ البَكْرِ: أي نَزَلَ بهم منا ما نَزَلَ بِثَمُودَ، حـينَ عَقَـرُوا النَّاقَةَ، فَرِغَا بَكْرُها، فأهْلكهم اللهُ.

١٤ ــ أبْقَاهُ: سَلَّمَه ونَجَّاه. والحَوادِثُ: نُوَبُ الدَّهْرِ وما يحدُثُ منْهُ، واحدُها حادثٌ. أي نوازِلُـهُ ومصائبُه. وأُلْبِسَ ثوبَ الأمْنِ: أي عاش في سَلامٍ واطمِئنَانٍ. وتَدْري: تَعْلَمُ.

١٥ – فما كنتَ فيما بَيْنَنَا غيرَ ثَعْلَبٍ إذا خافَ ضَمَّتْهُ الشِّعَافُ إلى الغُفْرِ
١٦ – تَفِرُّ إذا ما كانَ يومُ كَرِيهَةٍ إلى خَمَرِ الشَجْراءِ والجَبَلِ الوَعْرِ
١٧ – وتُسْلِمُ أبكارَ النِّساءِ وعُوذَها وهُنَّ سَبَايَا مُحوجاتٌ إلى النَّصْرِ
١٨ – يُنادِينَ حَيَّيْ ثَعْلِبَ ابنةِ وائلٍ ولا حَيَّ إلاَّ الهَامُ في البَلَدِ القَفْرِ
١٩ – وقدْ عَلِمَتْ أفناءُ بَكْرٍ وثَعْلَبٍ أبا مَالِكٍ في الحَرْبِ أنْ بِئس ما تَجْرِي

---

١٥ ــ قولُهُ: « فما كنتَ فيما بيننَا غيرَ ثَعْلَبٍ » : يعني أنه جَبَانٌ رَوَّاغٌ. وضَمَّتْهُ: اشْتَملَتْ عليه. والشِّعافُ: رُؤُوسُ الجبالِ وأطْرافُها، واحدها شَعَفَةٌ. وإلى: بمعنى مع. والغُفْرُ: وَلَدُ الوَعْلِ الصَّغيرُ.

١٦ ــ الكريهةُ: الحرْبُ. والخَمَرُ: ما وَارَاكَ من الشَّجرِ والجبالِ ونَحْوِها. والشَّجْراءُ: الأشجارُ المُتكَاثِفة. وجَبَلٌ وَعْرٌ بالتسكين: غليظٌ حَزْنٌ، أي: خَشِنٌ، يَصْعُبُ الصُّعُودُ إليه.

١٧ ــ أسْلَمَهُ: خَذَلَهُ، وألْقَاهُ في الهَلَكَةِ و لم يَحْمِهِ من عَدُوِّهِ. والأبْكَارُ: جمع بِكْرٍ، وهي التي لم تُفْتَضَّ، أي العَذْراءُ. والعُوذُ: جمع عائذٍ، وهي التي معها ولدُها، يَعُوذُ بها. والسَّبايا: جمع سَبِيَّةٍ، وهي المرأةُ المَنْهُوبَةُ، فَعِيلةٌ بمعنى مَفْعولةٍ. ومُحْوِجاتٌ: مُحْتاجاتٌ، يقال: حُجْتُ إلى الشَّيءِ، واحْتَجْتُ وأحْوَجْتُ، أي افْتَقَرْتُ إليه وطَلَبْتُهُ وأرَدْتُهُ. والنَّصْرُ: إعانَةُ المَظْلُومِ، يقال: نَصَرَهُ نَصْرًا، أي: أعَانَهُ على عَدُوِّهِ وشَدَّ منه.

١٨ ــ يُنادِينَ: يَسْتَغِثْنَ ويَسْتَصْرِخْنَ. وحَيَّا ثَعْلِبَ: يعني غَنْماً والأوْسَ ابني ثَعْلِبَ، وفي وَلَدِ غَنْمٍ البَيْتُ والعَدَدُ من بني ثَعْلِبَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٠٣). وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٤٠ : « الهام: يريد ما كانَ أهْلُ الجاهليَّةِ يَقُولُونَهُ إذا ماتَ الرَّجُلُ خَرجَتْ من رأسِهِ هامةٌ ». أي ما كانت العربُ تزعم أنَّ رُوحَ القتيلِ الذي لم يُدْرَكْ بثأره تَصِيرُ هامةً فَتَزْقُو عند قَبْرِهِ. يقول: اسْقُوني اسْقُوني، فإذا أُدْرِكَ بثأرِهِ طارَتْ. والهامُ ههنا: جمع هامةٍ، وهي جُثَّةُ الميِّتِ وعِظامُهُ. والقَفْرُ: الخلاءُ والمَفازَةُ لا نَباتَ بها ولا ماء. يقولُ: يُنادِينَ أمْواتاً لا أحْياءً!

١٩ ــ الأفناء: الأخْلاَطُ، واحدُهم فِنْوٌ. ورَجُلٌ من أفْنَاءِ القبائل: أي لا يُدْرَى من أيِّ قَبيلةٍ هو. أرادَ عامَّةَ بكْرٍ وتَغْلِبَ. وتَجْري: تَعْمَلُ.

٢٠ – قَتَلْتُمْ عُمَيْراً لا تَعُدُّونَ غَيْرَهُ وكمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ عُمَيْرٍ ومِنْ عَمْرِو

٢١ – مَتَى ما تَشَأْ تَعْرِفْ مِنَ العُرْجِ هَمْلَةً صَوَادِرَ عن أوْصَالِ مَشْيَخَةٍ أُدْرِ

---

٢٠ ــ عُمَيْرٌ: يعني عُمَيْرَ بنَ الحُباب السُّلَميَّ، قَتَلَتْهُ بنو تَغْلِبَ يومَ الحَشَّاك. (انظر أنساب الأشراف ٧: ٧٢ ، والكامل في التاريخ ٤: ٣١٥). ولا تَعُدُّونَ غيرَهُ: لا تَذْكُرونه، أي لا تَعْتَدُّونَ إلاَّ بقَتْلِكُمْ له ولا تَفْتَخرُونَ إلاَّ به. وقَوْلُهُ: « وكم قَدْ قَتَلْنَا من عُمَيْرٍ ومِنْ عَمْرِو »: أي قَتَلْنَا مثلَهُ غيرَ واحدٍ منكم. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٤٠ : « هذا البَيْتُ أجْوَدُ ما قَالَهُ ».

٢١ ــ العَرْجاءُ: الضَّبُعُ خلقةً فيها، والجمْعُ عُرْجٌ. والعَرَبُ تَجْعَلُ « عُرْجَ » معرفةً لا تَنْصَرِفُ، تَجْعَلُها بمعنى الضِّباع بمنزلةِ القَبيلةِ، ولا يقالُ للذكرِ: أعْرَجُ. والهَمْلَةُ: المُهْمَلَةُ. والصَّوادِرُ: جمع صَادِرةٍ، وهي التاركة. والأوْصَال: جمع وُصْلٍ، وهو العُضْوُ. والمَشْيَخةُ: جمع شَيْخٍ، وهو الذي اسْتبانَتْ فيه السِّنُّ، وظَهرَ عليه الشَّيْبُ. أرادَ ملأَهُمْ، وهم أشرافهم وَوُجُوهُهُمْ ورُؤساؤهم ومُقَدَّمُوهم الذين يُرْجَعُ إلى قولهم. والأُدْرُ: جمع آدِرٍ، وهو المُنْتَفِخُ الخُصْيَةِ، من الأُدْرَةِ، وهي نَفْخَةٌ في الخُصْيَةِ. يقول: قَتَلْنَا أشْياخَهُمْ، فهم مُطَرَّحُونَ مُنْتَفِخُونَ، تَغْشَاهُمُ الضِّباعُ فتأكُلُ من لُحُومِهم، فإذا شَبِعَتْ تركتهم.

(٣)
قَصِيدَتانِ لِثابتَ قُطْنَةٍ

١ ــ قالَ ثابتُ قُطْنَةٍ الأزْدِيُّ يَرْثي يَزيدَ بنَ المُهَلَّبِ*، ويَتوعَّدُ بالطَّلَبِ بَدَمِهِ:

تاريخ الرسل والملوك ٧:٦٠٣

١ – أَلاَ يا هِنْدُ طـــالَ علـيَّ لَيْلـي ... وَعَـادَ قَصِـيرُهُ لَيْـــلاً تِمامَـــا
٢ – كـأنِّي حـينَ حَلْقَـتِ الثُّرَيَّـا ... سُقِيتُ لُعـابَ أَسْـوَدَ أو سِـمامَا
٣ – أمَرَّ عليَّ حُلْـوَ العَيْـشِ يَـوْمٌ ... مِـنَ الأيَّـامِ شَـيَّبني غُلاَمَـا
٤ – مُصابُ بني أبيكِ وغِبْتُ عنـهُمْ ... فلـمْ أشْـهَدْهُمُ ومَضَـوْا كِرَامَـا

---

* خَرَجَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ على يَزيدَ بنِ عبدِ المَلِكِ وخَلَعَهُ بالبصرة، سنة إحدى ومائةٍ. فسيَّرَ إليه جيشاً من أهْلِ الشَّامِ، فَقَتَلَهُ وقَضَى على فِتْنَتِهِ سنةَ اثنتين ومائةٍ. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٧: ٥٧٨، ٥٩٠، والكامل في التاريخ ٥: ٧، ٧٩).

١ ــ طال عليه الليل: امْتَدَّ وتَراخَى وثَقُلَ. وعادَ الشيءُ يَعُودُ عَوْدًا ومَعادًا: أي رَجَعَ. وقد يَرِدُ بمعنى صارَ، ومنه حديث مُعاذ، قال له النبيُّ ﷺ: « أعُدْتَ فَتّانًا يا مُعاذُ »؟ أي صِرْتَ. ومنه حديث خزيمة: « عادَ لها النَّقادُ مُجْرَنْثِماً ». أي صار؟ والنِّقادُ: صغار الغَنَمِ. ومُجْرَنْثِماً: أي مُجْتَمِعاً مُتَقَبِّضًا. وإنَّما اجتَمَعتْ من الجَدْبِ، لأنها لم تَجدْ مَرْعًى تَنْتَشِرُ فيه، ومنه حديث كعْب: « وَدِدْتُ أنَّ هذا اللَّبَنَ يَعُودُ قطرانًا ». أي يصير. (اللسان: عود، جرثم). وليلُ التِّمامِ: هو أطْوَلُ ليلة في السَّنة.

٢ ــ حَلَّقَتْ: ارْتَفَعَتْ. والثُّريَّا: من الكواكب. واللُّعابُ: السُّمُّ. والأسْوَدُ: أخْبَثُ الحيَّاتِ وأعْظَمُها وأنكاها. والسِّمامُ: جمع السُّمِّ القاتل، بضمِّ السين وفتحها، والأفْصَحُ الضَّمُّ.

٣ ــ أمَرَّ الشيءَ: جَعَلَهُ مرًّا. وحُلْوُ العَيْش: طِيبُه ولِينه وناعِمُهُ. والغُلاَمُ: الصَّبيُّ الذي طَرَّ شارِبُهُ: أرادَ شَيَّبَهُ صَغِيرًا.

٤ ــ مُصابُ بني أبيك: المُصِيبَةُ بهم، أي الفَجيعةُ والرَّزِيَّةُ المُوجِعَةُ بفَقْدِهم. وغِبْتُ عنهم: أي لم أكنْ معهم. ولم أشْهَدْهُمْ: لم أحْضُرْهُمْ، أي لم أُقاتِلْ معهم، ولم أُدافِعْ عنهم. ومَضَوْا: مَاتُوا. والكِرامُ: جمع كَرِيمٍ، وهو العَزِيزُ الشريف، نَقِيضُ اللَّئيمِ الذَّليلِ.

٥ – فـلاَ واللهِ لا أنْسَـى يزيـــداً ... وَلاَ القَتْلَـى الـتي قُتِلَـتْ حَرَامَـا
٦ – وعَلّي أنْ أبُـوْ بِـأخِيكِ يَوْمـاً ... يَزِيـداً أوْ أَبُـوءَ بـــهِ هِشَـــامَا
٧ – وعَلّي أنْ أَقُـودَ الخَيْـلَ شُـعْثاً ... شَوَازِبَ ضُمَّـــراً تَقِـصُ الإكَامَـا
٨ – فَأُصْبِحَهُنَّ حِمْيَرَ مِـــنْ قَرِيـب ... وعَكّـا أوْ أَرُعْ بِهمـــا هِشـــامَا
٩ – ونَسْقِي مَذْحِجاً والحـــيَّ كَلْبـاً ... مِـنَ الذّيفـانِ أنْفَاسـاً قَوامَـــا

---

٥ ــ يزيد: يعني يزيدَ بنَ المُهَلَّب. والقَتْلَى: جمع قتيلٍ، وهو الصَّرِيعُ. وقُتِلَـتْ حَرامـاً: أي سُفِكَتْ دماؤُها ظُلْماً وعُدْوَاناً.

٦ ــ باءَ بالقَتيلِ: قَتَل قَاتِلَهُ به. وجَزَمَ « أَبُوْ » للضَّرُورةِ، ومُقْتَضَاهُ النَّصْبُ. وأَبُـوءُ بـــهِ هِشاماً: أي أُقْتَلَ به هِشَامَ بنَ عبدِ المَلكِ.

٧ ــ خيلٌ شُعْثٌ: أي غيرُ مُفَرْجَنَةٍ، ومُفَرْجَنَةٌ مَحْسُوسَةٌ. والشَّوازِبُ: المُضَمَّـراتُ، جمـع شازِبٍ، ويُجْمَعُ على شُزَّبٍ أيضاً. والضُّمَّرُ: جمع ضامِرٍ. أراد المُضَمَّرَ، وهو المُعَدُّ للغَزْوِ والسِّباقِ. وتَقِصُ الإكامَ: أي تَدُقُّها. والدَّوَابُّ إذا سَارَتْ في رُؤُوسِ الإكام وَقَصَتْهَا، أي كَسَرَتْ رُؤوسَـها. والإكام: الحجارة، الواحدة أكَمَةٌ.

٨ ــ أُصْبِحُهُنَّ حِمْيَرَ: أي أُغِيرَ بِهِنَّ عليها صُبْحاً، من صَبَحَتْهُمُ الخَيْلُ، إذا جاءَتْهُمْ صُبْحـاً. وحِمْيَرُ: يعني حِمْيَرَ بنَ سَبأ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحْطَانَ. (جمهرة أنساب العـــرب ص: ٤٣٢). وعَكٌّ: يعني عَكَّ بنَ عدنانَ بنِ عبد اللهِ بنِ الأزْدِ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٧٥). ورَاعَـــهُ: أفْزَعَهُ وأخافَهُ. وجَزَمَ « أَرُعْ »، ومُقْتضاهُ النَّصْبُ أيْضاً، لأنه معطوف على « أُصْبِحَهُنَّ ».

٩ ــ مَذْحِجٌ: هو مالِكُ بنُ أُدَد بنِ زيد بن يَشْجُبَ بنِ عرَيب بنِ زيدِ بنِ كَهْلاَنَ بنِ سَـبأ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٩٧). والحيُّ: البَطْنُ من بُطُونِ العَرَب. وكَلْبٌ: يعني كَلْبَ بنَ وَبَرةَ ابنِ تَغْلِبَ بنِ حُلْوَانَ بنِ عِمْرَانَ بنِ الحافي بنِ قُضَاعَةَ. (جمـــهرة أنســـاب العـــرب ص: ٤٥٥). والذّيفان: السُّمُّ النَّاقِعُ القَاتِلُ. والنَّفَسُ: الجُرْعَةُ، يقال: أكْرَعُ في الإناءِ نَفَساً أو نَفَسَيْنِ، أي جُرْعةً أو جُرْعَتَيْنِ، والجمعُ أنْفَاسٌ، مثلُ سَبَبٍ وأسْـبابٍ. والقَـوامُ: العَـدْلُ، وفي التنـزيل العزيـز: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾. [الفرقان: ٦٧]. يقول: نَقْتُلُهُمْ انْتِصَافاً منهم، لا نَظْلِمُـــهُمْ ولا نَجُورُ عليهم.

١٠- عَشـــائِرُنَا الـــتي تَبْغـــي علينـــا تُحَرِّبُنـــا زَكـــاً عامـــاً فَعامَـــا
١١- ولَوْلاَهُمْ ومَـــا جَلَبُـــوا عَلَيْنَـــا لأصْبَـــحَ وَسْـــطَنَا مَلِكـــاً هُمامَـــا

---

١٠ ــ عشيرة الرجل: بنو أبيه الأدنون. وقيل: هم القبيلة، والجمع عشائر. يعني أن القبـائل اليمنية الشامية من أقاربهم وأبناء عمومتهم. وتبغي علينا: تعتدي علينا وتبطش بنـــا. وتحربنـــا: تغضبنا، يقال: حربته، أي أغضبته، من الحرب، وهو الغضب. والزكا: الزوج من العـــدد. أراد مرتين في كل عام دون انقطاع.

١١ ــ ما جلبوا علينا: أي ماجروا علينا من القتل والهزيمة. والملك الهمام: العظيم الهمة.

٢ ــ وقالَ ثابتُ قُطْنةٍ الأزْدِيُّ يَرْثي يزيدَ بنَ المُهَلَّبِ، ويُهَدِّدُ بأخْذِ الثَّأرِ له:

تاريخ الرسل والملوك ٦: ٦٠٣
والكامل في التاريخ ٥: ٨٨

١ – أبَى طُولُ هذا اللَّيْلِ أنْ يتصَرَّمَــــا ... وهَاجَ لَكَ الهَمُّ الفُــــؤَادَ المُتَيَّمَــا

٢ – أرِقْتُ ولم تأرَقْ معـــــي أمُّ خــالدٍ ... وقدْ أرِقَتْ عَيْنَايَ حَوْلاً مُجرَّمَــا

٣ – علَى هَالِكٍ هَدَّ العَشـــيرَةَ فَقْــدُهُ ... دَعَتْهُ المَنَايا فاسْـــتَجابَ وسَــلَّمَا

٤ – علَى مَلِكٍ يا صاحِ بالعَقْرِ جُبِّنَــتْ ... كَتائِبُهُ واسْتَوْرَدَ المَـــوْتَ مُعْلِمــاَ

٥ – أُصِيبَ ولَمْ أشْهَدْ ولوْ كُنتُ شــاهِداً ... تَسَلَّيْتُ إنْ لَمْ يَجْمَعِ الحيُّ مأْتَمــاَ

---

١ ــ أبَى: امْتَنَعَ. ويَتَصَرَّمُ: يَنْقَضي ويَذْهَبُ. وهَاجَ: أثارَ. والهَمُّ: الحُزْنُ والغَمُّ. والمُتَيَّمُ: المُعَبَّدُ المُذَلَّلُ. وتَيَّمهُ الحُبُّ: إذا اسْتَوْلَى عليه. وقيل: تَيَّمَتْ قَلْبَهُ: أي عَلَّقَتْهُ، من التِّيمةِ، وهي التَّميمـــةُ. وقيل: ضَلَّلَتْهُ، من التَّيْماءِ، وهي المَفَازَةُ المُضِلَّةُ.

٢ ــ أرِقَ: سَهِرَ، من الأرقِ، وهو ذَهابُ النَّوْمِ بالليل. وَحَوْلٌ مُجَرَّمٌ: أي تامٌّ.

٣ ــ الهالك: المَيِّتُ. وهَدَّ العَشِيرَةَ فَقْدُهُ: بَلَغَ منها وكَسَرها وأوْهَنَ رُكْنَها. وعَشِيرَةُ الرَّجلِ: بنو أبيهِ الأدْنَوْنَ. وقيل: هم القبيلةُ. والفَقْدُ: المَوْتُ. ويقالُ لِكُلِّ مَنْ ماتَ: دُعِيَ فَأجَابَ. وسَــلَّمَ لأمْرِ اللهِ: أي أطَاعَ وانْقَادَ، من التَّسْليم، وهو بَذْلُ الرِّضَا بالحُكْمِ.

٤ ــ المَلِكُ: السَّيِّدُ. والعَقْرُ: عَقْرُ بابل قُرْبَ كَرْبَلاءَ من الكوفةِ، قُتِلَ عندَهُ يزيدُ بنُ المُــهَلَّبِ ابنِ أبي صُفْرَةَ سنةَ اثنتينِ ومائةٍ. وجُبِّنَتْ: نُسِبَتْ إلى الجُبْنِ، أي الإحجـــام والنكُــوصِ هَيْبَــةً. والكتائب: جمع كتيبةٍ، وهي القطعةُ العَظِيمةُ من الجَيْشِ. واسْتَوْرَدَ المــوتَ: وردَهُ، أي اقْتَحَمــهُ ورَمَى بِنَفْسِهِ فيه. ورجلٌ مُعْلِمٌ: إذا عُلِم مكانُهُ في الحَرْبِ بِعَلامةٍ أعْلَمَها، من أعْلَمَ الفــارِسُ، أي جَعَلَ لنفسه عَلامَةَ الشُّجْعان، فهو مُعْلِمٌ.

٥ ــ أصيبَ: قُتِلَ. ولم أشْهَدْ: لم أحْضُرْ، أي لم أُقاتِلْ معه. وتَسَلَّيْتُ: تَعَزَّيْت وتَصَــبَّرْتُ. ويَجْمَعُ: يَضُمُّ. والحيُّ: البَطْنُ من بُطونِ العَرَبِ، يعني أبناءَ قبيلتِهِ، فإنَّهم كانوا مُتفَرِّقينَ مُتوزِّعينَ في العِراقِ وخراسان. والمأتم ههنا: مَقامُ الحُزْنِ والنَّوْحِ.

٦ – وَفي غِيَرِ الأيَّامِ يا هِنْـــدُ فـاعْلَمِي ... لِطَـالبِ وِتْـرٍ نَظْـرَةٌ إنْ تَلَوَّمَـا
٧ – فعلّيَ إنْ مالَت بيَ الرِّيـــحُ ميْلَـةٌ ... على ابـــنِ أبي ذِبَّـانَ أنْ يَتَندَّمَـا
٨ – أمَسْلَمَ إنْ تَقْدِرْ عَلَيْـكَ رِمَاحُنَـا ... نُذِقْكَ بِها قَيءَ الأَسَـاوِدِ مَسْـلَما
٩ – وإنْ نَلْقَ للعبَّاسِ في الدَّهْرِ عَـثْرَةً ... نُكافِئْهُ باليَوْمِ الذي كـانَ قَدَّمَـا

---

٦ ــ غِيَر الأيام: أحْوالُها المُتَغَيِّرةُ المُتَبَدِّلَةُ، وفي حديث الاسْتِسْقاء: « مِنْ يَكفُرِ اللهَ يَلْقَ الغِـيَرَ ». أي تَغَيُّرَ الحالِ وانْتقالَها من الصَّلاحِ إلى الفَسادِ. (اللسان: غير). وطَالب الوِتْرِ: المُطالِبُ بالثَّـأرِ. والنَّظِرَةُ بكَسْر الظَّاء، وسَكَّنَها للضَّرورة: التأخيرُ في الأمْرِ. أرادَ: المُهْلَةُ والسَّعَةُ والفُسْحةُ. وتلَـوَّمَ: انْتَظَرَ وتَلَبَّثَ، أي تَربَّصَ.

٧ ــ الرِّيح: الغَلَبَـةُ والقُوَّةُ. والرِّيـحُ أيضاً: الدَّوْلَـةُ، يقال: ذَهبَـتْ رِيحُهم، أي دَوْلَتُـهم. وأبو الذِّبان: كنية عبدِ الملكِ بنِ مَرْوَان، قال البلاذري: « كان عبدُ الملكِ يُلَقَّبُ رَشْـحَ الحَجَـر لبُخْلِه، وأبا الذِّبانِ لِتَنَنِ فَمِهِ، وفَسادِ عُمُورِ أسْنَانه، واجتماع الذِّبانِ عليها وعلى شَفَتَيْهِ ». (أنسـاب الأشراف ٧: ١٩٤). وفي اللسان: ذبب: « والعَرَبُ تكْنُو الأبْخرَ أبا ذُبابٍ، وبَعْضُـهم يَكْنِيـه أبا ذِبَّانٍ. وقـد غلبَ ذلك على عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، لِفَسادٍ كان في فمِهِ ». ثم أنشدَ بيت ثابتِ قُطْنةٍ، وقال: « يعني هشامَ بنَ عبدِ الملك ». ويَتَندَّمُ: يَأسَفُ. يقول: إنْ أمْكَنَتْـهُ الفُرْصـةُ منـه نَكَّلَ به، فَنَدِمَ على قَتْلِهِ للمَهالِبةِ.

٨ ــ مَسْلَمَ: يعني مَسْلَمةَ بنَ عبدِ الملكِ، وهو الذي وَجَّهَهُ يزيدُ بنُ عبدِ الملك لِقتَالِ يزيدَ بنِ المُهَلَّب بالعِراق، فسارَ إليه فقتلَهُ. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٩٠). وتَقْدِرُ عليكَ رِمَاحُنـا: أي تَنالُكَ وتُصِيبُكَ. وقَيْءُ الأساوِدِ: سُمُّها. والأساوِدُ: جمع أسْوَدَ، وهو أخْبَثُ الحيَّـاتِ وأعْظَمُـها وأنْكاها. أرادَ نَسْقِيكَ السُّمَّ القاتل.

٩ ــ نَلْقَى: نَجِدُ ونُصادِفُ: والعَبَّاسُ: يعني العبـاسَ بنَ الوليد بنِ عبد الملك، وكان يزيدُ بـنُ عبدِ المَلِكِ وَجَّهَهُ مع مَسْلَمةَ بنِ عبدِ الملكِ لقتالِ يزيدَ بنِ المُهَلَّب. (تاريخ الرسـل والملـوك ٦: ٥٩٠). والعَثْرَةُ: الزَّلَّةُ والسَّقْطَةُ. ونُكَافِئُهُ: نُجازيه، أي نُعاقِبُهُ. والذي كانَ قَدَّم: يعني مُشاركَتَهُ في قَتْلِ المَهالبة.

١٠ – قِصَاصًا ولا نَعْدُو الذي كانَ قَدْ أتَـــى إلينا وإنْ كَانَ ابنُ مَـــرْوانَ أظْلَمـــا
١١ – سَتَعْلَمُ إنْ زلَّتْ بكَ النَّعـــلُ زَلَّـــةً وأظْهَرَ أقـــوامٌ حَيـــاءً مُجَمْجَمَـــا
١٢ – مَنِ الظَّالِمُ الجاني على أهْـــلِ بَيْتِـــهِ إذا أُحْصِرَتْ أسْبَابُ أمْـــرٍ وأبْـــهَمَا
١٣ – وإنَّـــا لَعَطَّـــافُونَ بـــالحِلْمِ بَعْدَمَـــا نَرَى الجَهْلَ مِنْ فَرطِ اللِّئيمِ تَكَرُّمَـــا
١٤ – وإنَّا لَحلاَّلُـــونَ بـــالثَّغْرِ لا نَـــرَى بهِ سَاكِناً إلاَّ الحَمِيـــسَ العَرَمْرَمَـــا
١٥ – نَرَى أنَّ للجِـــيرَانِ حاجـــاً وحُرْمَـــةً إذَا النَّاسُ لم يَرْعَوْا لِذي الجارِ مَحْرَمَا

---

١٠ ــ القِصَاصُ: القَوَدُ، وهو القَتْلُ بالقَتْلِ، أو الجَرْحُ بالجَرْحِ. ونَعْـــدُو: نُجـــاوِزُ. وأتَـــى إلينا: أي فَعَلَ، يقال: أتَى إليه إحساناً، أي فَعَلَهُ. وأظْلَمُ: أفْعَلُ من الظُّلْمِ، وهو الجَوْرُ ومُجَـــاوَزَةُ الحَدِّ.

١١ ــ يقال: زَلَّتْ به نَعْلُهُ، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ نُكِبَ وزَالَتْ نِعْمَتُهُ. (مجمع الأمثـــال ٢: ٨٥). والحَيَاءُ: الاسْتِحْيَاءُ. والمُجَمْجَمُ: المَخْفِيُّ، يقال: جَمْجَمَ في صَدْرِهِ شيئاً، أي أخْفاهُ.

١٢ ــ جَنَى على قَوْمِهِ جنايةً: جَرَّ عليهم جَريرةً، فهو جانٍ. وأحْصِرَت أسْـــبَابُ الأمْـــرِ: ضَاقَتْ وعَسُرَتْ. وأبْهَمَ الأمر: اسْتَغْلَقَ، فهو مُبْهَمٌ، أي إذا كان مُلْتَبِســـاً لا يُعْـــرَفُ مَعْنَـــاهُ ولا بَابُـــهُ. وإبْهامُ الأمْرِ: أنْ يَشْتَبِهَ فلا يُعْرَفُ وَجْهُهُ. يعني في وقتِ الشِّدَّةِ والضِّيقِ.

١٣ ــ العَطَّافُون: جمع عاطفٍ، وهو المُشْفِقُ، من عَطَفَ عليه، إذا رَقَّ لَهُ ورَحِمَهُ. والحِلْـــمُ: الأناةُ والعَقْلُ والتَّثَبُّتُ في الأمور. والجَهْلُ: الخُمْقُ والطَّيْش والسَّفَهُ. ومن فَرْطِ اللِّئيمِ: مِمَّا يَفْرُطُ منه، أي يَسْبِقُ. واللِّئيم: الدَّنِيءُ الأصْلِ الشَّحِيحُ النَّفْسِ. والتكَرُّمُ: التَّرَفُّعُ والتَّنَزُّهُ عـــن الشائنات. يقول: نحنُ كِرَامٌ يَحْمِلنَا كرَمُ أخْلاَقِنا على الصَّفْحِ والعَفْوِ عندَ المَقْدِرةِ، إذا تَسَرَّعَ اللِّئـــام إلى الجَـــهْلِ، وافتخروا بذلك، وعَدُّوه رِفْعةً وشَرفاً.

١٤ ــ الحَلاَّلُون: جمع حالٍّ، وهو النَّازل. والثَّغْـــرُ: الموضعُ الذي يكون حدًّا فاصلاً بـــين بلادِ المُسْلِمينَ والكُفَّارِ، وهو مَوْضِعُ المخافةِ من أطرافِ البلاد. والحميسُ: الجَيْـــشُ. والعَرَمْـــرَمُ: الكثيرُ الشَّديد. وعُرامُ الجيش: حَدُّهُم وشِدَّتُهُمْ وكَثْرَتُهم. يقول: لشدةِ بأسِنا نـــــزلُ بـــالثُّغُورِ المَخُوفةِ التي لا يَنْزِلُ بها إلاَّ الجيشُ الجَرَّارُ ذُو الشوكةِ.

١٥ ــ الجيرانُ: جمع جارٍ، وهو الذي يُجاوِرُك، والجار أيضا: الحَلِيفُ. والحَاجُ: جمع حاجةٍ، وهي الإرْبَةُ والطِّلْبَةُ والبُغْيَةُ. والحُرْمَةُ: الذِّمةُ، وما لا يَحِلُّ لَكَ انْتِهاكُهُ. ولم يَرْعَوا: لم يَحْفَظُوا، من رِعاية الحُقُوقِ، وهي حِفْظُها. ورَجلٌ مَحْرَمٌ: أي له ذِمَّةٌ وحُرْمةٌ. (أساس البلاغة: حرم).

١٦- وإنَّا لَنَقْري الضَّيْفَ مِنْ قَمَعِ الـــذُّرَى ... إذا كانَ رِفْـــدُ الرَّافِديـــنَ تَجَشُّـــمَا
١٧- وراحَتْ بِصُـــرَّادٍ مُلِـــثٍّ جَلِيـــدُهُ ... على الطَّلْحِ أدْمَاكاً مِنَ الشُّهْبِ صُيَّمَـــا
١٨- أبُونا أبُو الأنْصارِ عمرُو بنُ عَـــامرٍ ... وهم وَلَدُوا عَوْفـــاً وكَعْبـــاً وأسْـــلَمَا
١٩- وقدْ كانَ في غَسَّانَ مَجْـــدٌ نَعُـــدُّه ... وعَادِيَّةٌ كانت مِـــنَ المَجْـــدِ مُعْظَمـــا

---

١٦ ــ نَقْري الضَّيْفَ: نُطْعِمُهُ. ويقالُ: هم يُكَلِّلُونَ الجِفَانَ بالقَمَعِ، جمـــع قَمَعَـــةٍ، وهـــي أعْلَى السَّنام. (أساس البلاغة: قمع). وذِرْوَةُ السَّنام: أشرَفُهُ، والجمع الذُّرَى بـــالضَّمِّ. والرِّفْـــدُ: العَطاءُ. والرَّافدونَ: المُعْطُونَ. وتَجَشَّمَ الأمْرَ تَجَشُّماً: تكَلَّفَهُ على مَشَقَةٍ.

١٧ ــ رَاحتِ السَّماءُ: تَفَطَّرَتْ أو تَبَغَّقَتْ، كما يَراحُ الشَجَرُ والنباتُ إذا انْفَطَرَ بـــالوَرَقِ واهْتَزَّ، أو يُسْرِعُ كما تُسْرِعُ الرِّيحُ في هُبُوبِها. أرَادَ ألَحَّتْ. والصُّرَّادُ: ريحٌ باردةٌ مع نَدًى. وقيل: غَيْمٌ رقيقٌ لا ماءَ فيه. والمُلِثُّ: الدَّائم الذي لا يُقْلِعُ، يقال: ألثَّ المَطَـــرُ إلْثَاثـــاً، أي دَامَ أيَّامـــاً لا يُقْلِعُ. والجليد: الضَّريبُ والسَّقِيطُ، وهو نَدًى يَسْقُطُ من السماءِ فَيَجْمُدُ على الأرْضِ. والطَّلْـــحُ: شَجَرٌ عِظَامٌ من شَجَرِ العِضَاه، الواحدةُ طَلْحةٌ. والأدْمَاك: الثُّلُوج، الواحد دَمِيكٌ، مثلُ شـــرِيفٍ وأشْرَافٍ. وفي تاريـــخ الرسل والملوك ٦: ٦٠٤: « أرْمَاكاً » بالـــراء. ولا مَعْنَى له. وسَـــنَةٌ شَهْبَاء: إذا كانت مُجْدِبةً بيضاءَ من الجدْبِ لا يُرَى فيها خُضْرَةٌ. وليلةٌ شَهْبَاءُ: إذا هَبَّتْ فيها ريحٌ باردةٌ والجمع شُهْبٌ. والصُّيَّمُ: جمع صائمٍ، وهو المُقيمُ الدَّائمُ.

١٨ ــ الأنصار: هم من ولدِ ثعلبةَ بن عمرو، وهو مزيقياء، بن عَامِـــرِ بنِ مـــاءِ السماء بنِ حارثة بنِ الغطريف بنِ امرئ القيسِ بنِ ثعلبَة بنِ مازنِ بنِ الأزد. (جمهرة أنساب العـــرب ص: ٣٣٢). وعَوْفٌ: يعني عَوْف بنَ مالكِ بنِ الأوْسِ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٣٢). وكعْبٌ: يعني كعبَ بن الخزرج بن عمرو بن مالكِ بن الأوْسِ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٤٢). وأسْلمُ: يعني أســـلم بـــنَ كَعْب بنِ الحارثِ بنِ كَعْبِ بنِ عبد الله بنِ مالك بنِ نَصْرِ بنِ الأزد. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٧٧).

١٩ ــ غَسَّانُ: بُطُونٌ شَتَّى من الأزْدِ، نَزلُوا على ماءٍ يقالُ له غَسَّانُ فَنُسبُوا إليه. (جمـــهرة أنساب العرب ص: ٤٦٢، ٤٧٢). والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ. ونَعُدُّهُ: نَعْتَدُّ به ونَفْخَرُ. والعَادِيَّـــةُ: العِزَّةُ القَدِيمةُ، كأنها نُسِبَتْ إلى عادٍ، وهم قَوْمُ هودٍ. وكلُّ قديمٍ يَنْسِبُونَهُ إلى عادٍ وإنْ لَمْ يُدْرِكْهُمْ. ومُعْظَمُ الشيءِ: أكْثَرُهُ.

(٤)

قَصِيدَتانِ للوليدِ بنِ يزيدَ وعِمْرَانَ بنِ هِلْباءَ

١ ــ قالَ الوَليدُ بنُ يزيدَ، فيما زَعَمَ الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ، شِعْراً يُوَبِّخُ بهِ أهْلَ اليَمَـــنِ على تَرْكِهِم نُصْرَةَ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ القَسْرِيِّ، وأمَّا أحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ فإنَّـــه حَـــدَّثَ أنَّ هذا الشِّعْرَ قالَهُ بعضُ شعراءِ اليمنِ على لسانِ الوليدِ يُحَرِّضُ عليه اليَمنِيَّةَ:

تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢٣٤
والكامل في التاريخ ٥: ٢٨٢
وديوان الوليد بن يزيد ص: ١٥٧

١ – أَلَمْ تَـــهْتَجْ فَتَذَّكِـــرَ الوِصَـــــالاَ ... وحَبْـــلاً كـــانَ مُتَّصِـــلاً فَـــــزَالاَ

٢ – بَلَى فالدَّمْعُ منـــكَ لـــهُ سِـــجَامُ ... كماءِ المُـــزْنِ يَنْسَـــجِلُ انْســـجَالاَ

٣ – فَدَعْ عَنْكَ ادِّكَارَكَ آلَ سُـــعْدَى ... فنحنُ الأكْـــثَرُونَ حَصًـــى ومَـــالاَ

٤ – ونَحْنُ المَالِكُونَ النَّـــاسَ قَسْـــراً ... نَسُـــومُهُمُ المَذَلَّـــةَ والنَّكَـــالاَ

---

١ ــ هَاجَ واهْتَاجَ وتَهَيَّجَ: ثارَ لِمَشَقَّةٍ أو ضَرَرٍ. وادَّكرَ الشيءَ: تَذكَّرَه. والوَصْلُ والوِصَالُ: الحديث والنَّظَرُ. والحَبْلُ: الوَصْلُ. وزال: انْقَطَعَ.

٢ ــ السِّجامُ: قَطَرَانُ الدَّمْعِ وسَيَلاَنُهُ. والمُزْنُ: السَّحابُ عامة. وقيل: السَّحابُ ذو المـــاءِ، واحدته مُزْنَةٌ. وانْسَجَلَ الماءُ انْسِجالاً: أي انْصَبَّ انْصِبَاباً.

٣ ــ دَعْ عَنْكَ ادِّكَارَكَ: اتْرُكْهُ واصْرِفْ هَواكَ وتَذكُّرَكَ عنه. والحَصَى: العَددُ الكثير تَشْبيهاً بالحَصَى من الحجارةِ في الكَثْرَةِ. ويقال: بنو فلانٍ عديدُ الحَصَى والثَّرَى، إذا كانوا لا يُحْصَـــوْنَ كثرةً كما لا يُحْصَى الحَصَى والثَّرَى، أي هم بعددِ هذين الكَثِيرَيْنِ.

٤ ــ المالكونَ النَّاسَ قَسْراً: المُسَلَّطُونَ المُسَيْطِرُونَ عليهم. والقَسْرُ: القَهْرُ والغَلَبَـــةُ. وسَـــامَهُ الخَسْفَ والذُّلَّ: أوْلاَهُ إيَّاه وأرادَهُ عليه، أي جَشَّمَهُ إياه. ويقال: نَكَّلْتُ بفلانٍ، إذا عَاقَبْـــتَهُ في جُـــرْمٍ أجْرَمَهُ عُقُوبةً تُنَكِّلُ غيرَهُ عن ارْتكابِ مِثلِهِ، أي تَمْنَعُهُ وتَرْدَعُهُ، وهو النَّكال، أي العِبْرَةُ.

٥ – وطِئْنَا الأشْعَـرِينَ بعزِّ قَيْـــسٍ فيـالَكِ وَطْـأةً لـنْ تُسْـتَقَالاَ
٦ – وهـذا خـالدٌ فينَـا أَسِـيراً أَلاَ مَنَعُـوهُ إنْ كـانُوا رِجَـالاَ
٧ – عَظِيمُـهُمُ وسَـيِّدُهُمْ قَدِيمـاً جَعَلْنَـا المُخْزِيـاتِ لـهُ ظِـلاَلاَ
٨ – فلوْ كَـانتْ قَبـائِلَ ذاتَ عِـزٍّ لمـا ذَهَبَـتْ صَنَائِعُـهُ ضَـلاَلاَ
٩ – ولا تَرَكُـوهُ مَسْـلُوباً أسـيراً يُسَـامِرُ مـن سَلاَسِـلنَا الثِّقَـالاَ

---

٥ ــ وَطِئْنَا الأشْعَرِينَ: دُسْنَاهُمْ، من الوَطْءِ، وهو في الأصْلِ: الدَّوْسُ بالقَدَمِ، فَسُمِّيَ به الغَزْوَ والقَتْلَ، لأنَّ مَنْ يَطَأُ على الشيءِ برِجْلِهِ فقد اسْتَقْصَى في إهْلاكِهِ وإهانَتِهِ. والأشْعَرُونَ: مَنْسُوبُونَ إلى الأشْعَرِ بنِ أُدَدَ بنِ زَيْدِ بنِ يَشْجُبَ بنِ عَرِيبِ بن زَيْدِ بنِ كَهْلاَنَ بنِ سبأ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٩٧). والعِزُّ: القُوَّةُ والشِّدَّةُ والغَلَبَةُ. وقَيْسٌ: يعني قَيْسَ عَيْلاَنَ بنِ مُضَرَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ١٠). ويالَكِ وَطْأَةً: صِيغةُ تَعَجُّب، وطأةً: مَنْصُوبةٌ على التَّمييزِ. والوَطْأَةُ: الأخْذَةُ الشديدةُ. وتُسْتَقَالُ: أي تُقَالُ وتُنْسَى.

٦ ــ خالدٌ: يعني خالدَ بنَ عبدِ اللهِ القَسْرِيَّ. وأسِيراً: مَنْصُوبٌ على الحالِ. ومَنَعُوهُ: حَمَوْهُ.

٧ ــ عَظِيمُهُمْ: عَمِيدُهُمْ. والمُخْزِياتُ: الفَضَائِحُ، الواحدةُ مُخْزِيةٌ، من أخْزَاهُ اللهُ، أي أهانَهُ وأذَلَّهُ. وهي المَخَازي أيضاً، جمع مَخْزَاةٍ. وهي الخِزْيةُ بفتح الخاء وكسْرِها، أي البَلِيَّةُ يُوقَعُ فيها، والخَصْلَةُ يُسْتَحْيا منها. وظِلُّ كلِّ شيءٍ: شَخْصُهُ لمكانِ سَوادِهِ، والجمع ظِلالٌ. وأظَلَّنِي الشيءُ: غَشِيَنِي، والاسم منه الظِّلُّ، وبه فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تعالى: ﴿إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]. قال: معناه أنَّ النَّارَ غَشِيَتْهُمْ ليس كَظِلِّ الدُّنيا. (اللسان: ظلل). يقول: غَشَّيْنَا خالداً المُخْزِياتِ.

٨ ــ الصَّنائع: جمع صَنِيعةٍ، وهي ما قَدَّمْتَهُ من خَيْرٍ وأسْدَيْتَهُ من مَعْرُوفٍ. والصَّنيعةُ أيضاً: العَطِيَّةُ والكرامةُ والإحسان. يقول: لَمَا ضاعَ خيرُهُ ومَعْرُوفُهُ سُدًى.

٩ ــ تركُوهُ: نَسُوهُ وأهْمَلُوهُ. والمَسْلُوبُ: المَسْبِيُّ. والأسير: المُقَيَّدُ المحبُوسُ. ويُسَامِرُ: أي لا يَنامُ. ورَواهُ المدائنيُّ: « يُعالَجُ من سَلاسِلنا ». أي يُعَانِي من سَلاسِلِ الحديدِ المَوْضُوعةِ في يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ.

١٠ – وكِنْدَةُ والسَّكُونُ فما اسْتَقَالوا ... ولا بَرِحَتْ خُيُولُهُمُ الرِّحَالا

١١ – بها سُمْنَا البَرِيَّةَ كُلَّ خَسْفٍ ... وهَدَّمْنَا السُّهولةَ والجِبَالاَ

١٢ – ولكنَّ الوَقائعَ ضَعْضَعَتْهُمْ ... وجَذَّتْهُمْ ورَدَّتْهُمْ شِلالاَ

١٣ – فمازَالُوا لنا أبداً عَبيداً ... نَسُومُهُمُ المَذلَّةَ والسَّفَالاَ

١٤ – فأصْبَحْتُ الغَداةَ عليَّ تاجٌ ... لِمُلْكِ الناسِ ما يَبْغي انْتِقَالاَ

---

١٠ ــ كِنْدَةُ: هو ثَوْرُ بنُ عُفَيْر بنِ عَدِيِّ بنِ الحارثِ بنِ مُرَّةَ بن أُدَد بنِ زَيْدِ بنِ يَشْجُبَ بنِ عَرِيب بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلاَنَ بنِ سَبأ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٢٥). والسَّكُونُ: هو السَكونُ ابنُ أشْرَسَ بنِ كِنْدَةَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٢٩). واسْتَقَلُّوا: طَلَبُوا الإقالةَ، أي الصَّفْحَ عن عَثَراتهم. وفي إحدى نسخ تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢٣٥، رقم: ٣ : « فما اسْتَفاقُوا ». أي ما صَحَوْا وتَنَبَّهوا وتَيقَّظُوا. والرِّحال: جمع رَحْلٍ، وهو المَنْزِلُ. يقول: ولا فارَقَتْ خُيُولُهم منازِلَهُمْ.

١١ ــ البَرِيَّةُ: الخَلْقُ. والخَسْفُ: الظُّلْمُ والإذْلاَلُ وتَحْمِيلُ الإنسانِ ما يَكْرَهُ. وهَدَّمَ الشيءَ: حَطَّمَهُ وكَسَّرَهُ. والسُّهُولَةُ: أي الأرْض ذاتُ السُّهولةِ، أي الاسْتِواء، نقيض الحُزُونة. ويجوز أنْ تكونَ السُّهولَةُ جمع سَهْلٍ، مثل العُمُومة والخُؤُولة، جمع عَمٍّ وخالٍ. يقول: قَضَيْنَا على كلِّ سَهْلٍ وصَعْبٍ.

١٢ ــ الوَقائع: جمع وَقْعةٍ ووَقِيعةٍ، وهي الحَرْبُ والقِتالُ. وقيل: المَعْرَكَةُ. وضَعْضَعَتْهُمْ: أضْعَفَتْهُم وأخْضَعَتْهُمْ وأذلَّتْهُمْ. وجَذَّتْهُمْ: قَطَعَتْهم واسْتأصَلَتْهُمْ. وقَوْمٌ شِلاَلٌ: أي مُتَفَرِّقُون.

١٣ ــ السَّفَالُ: الانْحِطاطُ والاتِّضاعُ. أراد الهَوانَ والذُّل، نَقِيضَ العَلاءِ، وهو الرِّفعة والشَّرَفُ.

١٤ ــ التَّاجُ: ما يُصاغُ للمُلُوكِ من الذَّهَب والجَوْهَر، وهو الإكليلُ. وما يَبْغي انْتِقَالا: ما يُرِيدُ تَحَوُّلاً، أي ما يَتهيَّأ له. وهو كقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]. أي أقامَهُ الخَضِرُ. وقال: « يُرِيدُ »، والإرادةُ إنَّما تكونُ من الحيوان، والجدارُ لا يريدُ إرادةً حقيقيَّةً، لأنَّ تَهيُّؤَهُ للسُّقوطِ قد ظَهَرَ كما تَظْهَرُ أفْعَالُ المريدِينَ، فوصفَ الجدار بالإرادة، إذ كانت الصُّورتان واحدةً. ومثل هذا كثيرٌ في اللُّغةِ والشِّعر. (اللسان: رود).

٢ ــ وقال عمران بن هلباء الكلبي يجيبه:

تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢٣٥

١ - قفي صدر المطيـــة يـا حـــلالا وجذي حبل مـــن قطـــع الوصـــالا
٢ - ألم يحزنـــك أن ذوي يمـــــان يرى مـــــن حـــاذ قيلـــهم جـــلالا
٣ - جعلنـــا للقبـــائل مـــن نـــزار غـــداة المـــرج أيامـــــا طـــوالا
٤ - بنا ملك المملك مـــــن قريـــش وأودى جـــد مـــن أودى فـــــزالا
٥ - متى تلق السكون وتلق كلبـــــا بعبـــس تخـــش مـــن ملـــك زوالا

---

١ ــ صدر المطية: أي أوائل الإبل. والمطية: الناقة التي يركب مطاها أي ظهـــرها. وحلال: اسم امرأة. وجذ الحبل: قطعه. والحبل: الوصل. والوصال: الوصل أيضا، نقيض الهجر. والوصـــل والوصال في الحب: الحديث والنظر.

٢ ــ أحزنه: أوقعه في الحزن، أي غمه. وذوو يمان: أي اليمنية. وحاذ: غلب. والقيل: الملك من ملوك حمير. والجلال بالضم: العظيم.

٣ ــ نزار: هو نزار بن معد بن عدنان. أراد قبائل قيس عيلان بن مضر بن نزار. والمـــرج: مرج راهط، وهو موضع بغوطة دمشق، كانت فيه الوقعة المشهورة بين الضحاك بن قيس الفهري، وأنصاره من القيسية، وكانوا زبيرية، وبين مروان بن الحكم، وأنصاره من اليمنية، قتـــل فيـــها الضحاك، وهزمت قيس، واستقام الأمر لمروان بن الحكم، وذلك سنة أربع وستين. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٣٥، ومعجم البلدان: راهط). والأيام: الوقائع، وإنما خصوا الأيام دون ذكر الليالي في الوقائع، لأن حروبهم كانت نهارا، وإذا كانت ليلا ذكروها. والطوال بالكسر: جمع طويل.

٤ ــ ملك الأمر: احتواه واستبد به. وملك القوم فلانا على أنفسهم: أي صـــيروه ملكـــا عليهم، فهو مملك. أراد: جعلنا الملك لمروان بن الحكم. وأودى: هلك. والجد: الحـــظ. وزال: ذهب واستحال واضمحل. أراد: أهلكنا عبد الله بن الزبير وقضينا على سلطانه.

٥ ــ لقيه: قاتله وحاربه، من اللقاء، وهـــو الحرب. والسكون: يعني السكون بن أشرس بن كندة. وكلب: يعني كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة. (جمـــهرة أنساب العرب ص: ٤٥٥). وعبس: يعني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيـــس عيلان. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٥٠). والملك: السلطان. والزوال: الفناء.

٦ – كذاكَ المرءُ مـــالم يُلـــفَ عَـــدْلاً يكـــونُ عليـــهِ مَنْطِقُـــهُ وَبَـــــالا
٧ – أعِـــدُّوا آل حِمْـــيرَ إذْ دُعِيتُـــمْ سُيُوفَ الهِنْـــدِ والأَسَـــلَ النَّـــهالاَ
٨ – وكلَّ مُقَلَّـــصٍ نَـــهْدِ القُصَـــيْرَى وذا فَوْدَيْـــنِ والقُـــبَّ الحِبـــــالاَ
٩ – يَـــذَرْنَ بكـــلِّ مُعْـــتَرَكٍ قَتِيـــلاً عليهِ الطَّيْرُ قـــدْ مَـــذِلَ السُّـــؤالاَ
١٠ – لَئِـــنْ عَيَّرتُمُونَـــا مـــا فَعَلْنَـــــا لقـــدْ قلتُـــمْ وَجَدِّكُـــمُ مَقَـــــالا

---

٦ ــ ألْفَاهُ: وَجَدَهُ وصَادَفَهُ. ورَجُلٌ عَدْلٌ: وُصِفَ بالمصدر، ومَعْنَاهُ ذو عَدْلٍ، وهو الحُكْـــمُ بالحَقِّ. وفي أسماءِ اللهِ سُبْحانَهُ العَدْلُ. هو الذي لا يَميلُ بهِ الهَوَى فَيَجُورَ في الحُكْمِ، وهو في الأصْلِ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ العادلِ، وهو أبْلَغُ منه، لأنه جُعِلَ المُسَمَّى نَفْسُهُ عَدْلاً. (اللســـان: عدل). والمَنْطِقُ: الكلام. والوَبالُ في الأصل: الثِّقَلُ والمكْرُوهُ. أراد سُوءَ العاقبةِ.

٧ ــ أعَدَّ الشيءَ: هَيَّأَهُ. وآل حِمْيَرَ: يعني بني حِمْيَرَ بنِ سبأ بنِ يَشْجُبَ بـــنِ يَعْـــرُبَ بـــنِ قَحْطان. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٢). ودُعِيتُمْ: من التَّداعي والادِّعاء، أي الاعْتزاء في الحـــرْب، وهو أنْ يقولَ: أنا فلانُ بنُ فلان، لأنَّهم يَتداعَوْنَ بأسْمَائهم. وفي الحديث: « ما بـــالُ دَعْـــوَى الجاهليَّةِ ». وهو قَوْلُهم: يالَفُلان، كانوا يَدْعُونَ بَعْضُهم بعضاً عندَ الأمْـــرِ الحـــادثِ الشـــديد. (اللسان: دعا). وسُيُوفُ الهِنْدِ: التي عُمِلَتْ ببلادِ الهِنْدِ وأحْكِمَ عملها. والأَسَلُ: الرِّمـــاحُ علـــى التشبيه بالأسَلِ في اعتِدالِهِ وطُولِهِ واسْتوائه ودقةِ أطرافِهِ، وهو نباتٌ له أغصانٌ كثيرةٌ دقـــاقٌ بـــلا ورق، واحدتهُ أسَلَةٌ. والناهل: العطشان. والجمع نَهِلٌ، وجمع الجمع نِهالٌ. جعل الرماح كأنَّـــها تَعْطشُ إلى الدَّم، فإذا شَرَعَتْ فيه رَوِيَتْ.

٨ ــ فَرَسٌ مُقَلَّصٌ بكسر اللام: طويلُ القَوائمِ مُنْضَمُّ البَطْنِ. وقيل: مُشْرِفٌ مُشَمِّرٌ. والنَّـــهْدُ: الجَسيمُ المُشْرِفُ، أو الضَّخْمُ القَوِيُّ. والقُصَيْرَى: أسْفَلُ الأضْلاَعِ. وقيل: هي آخرُ ضِلْعٍ في الجَنْب. والفَوْدَان: العُرْقَان، وهما في الأصل: جانبا الرَّأس. وقَبَّ بَطْنُ الفَرَسِ، فـــهو أقَـــبُّ، إذا لَحِقَـــتْ خَاصِرَتَاهُ بحَالِبَيْهِ. والخيل القُبُّ: الضَّوامر. والحِبال: الطِّوالُ الضِّخامُ، واحدُها حَبْلٌ. وفي الأصل: « الجبالا » بالجيم. والتَّصحيح من إحدى نسخ تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢٣٦ ، رقم: ٢ .

٩ ــ يَذَرْنَ: يَدَعْنَ ويَتْرُكْنَ. والمُعْتَرَكُ: موضع الحَرْب. ومَذِلَ السؤالَ: قَلِقَ بـــه وضَجِـــرَ. والسؤالَ: منصوبٌ على نَزْعِ الخَافضِ، والتَّقْديرُ: « مَذِلَ بالسُّؤال ». يقال: مَذِلَ الرجلُ بســـرِّه، أي قلقَ به وضجرَ حتى أفْشَاه.

١٠ ــ عَيَّرَهُ بالشيءِ: عابَهُ بِهِ.

١١ – لإِخْـوَانُ الأَشَـاعِثِ قَتَلُوهُـمْ فمـا وُطِئُـوا ولا لاَقَـوْا نَكَـالاَ
١٢ – وأَبْنَاءُ الْمُـهَلَّبِ نَحْـنُ صُلْنَـا وَقَائِعَـهُمْ ومـا صُلْتُـمْ مَصَـالاَ
١٣ – وقدْ كانتْ جُذامُ على أخِيـهِمْ ولَـخْمٌ يَقْتُلُونَـهُمُ شِـلاَلاَ
١٤ – هَرَبْنَـا أنْ نُسَـاعِدَكُمْ عليـهِمْ وقدْ أخْطَـا مُسَـاعِدُكُمْ وَفَـالاَ
١٥ – فإنْ عُدْتُـم فـإنَّ لنَـا سُـيُوفاً صَـوارِمَ نَسْـتجِدُّ لهـا الصِّقَـالاَ

---

١١ ــ إخوانُ الأشـاعِث: يعني أهْلَ بيتِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمدِ بنِ الأشْـعَثِ الكِنْـديِّ، وكان خَرَجَ على الحجَّاجِ بنِ يُوسُفَ، وخَلَعَ عبدَ الملكِ بنَ مروان. فَسَيَّرَ إليه جَيْشاً من أهلِ الشامِ من كَلْبٍ وغيرهم، فَهَزَمُوهُ وقَضَوْا على فِتْنَتِهِ، وهَلَكَ مُنْتَحِراً سنةَ خمسٍ وثمانين. (انظـر تـاريخ الرسل والملوك ٦: ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩). ووُطِئوا: دِيسُوا، من الوَطْءِ، وهو في الأصل: الدَّوْسُ بالقَدَمِ، فَسُمِّيَ به الغَزْوُ والقَتْل، لأنَّ مَنْ يَطأُ على الشيءِ برِجْلِهِ فقد اسْـتَقْصَى في هلاكه وإهانَتِهِ. ولاقوا النَّكال: أي نَزَلَ بهم. ونَكَّلْتُ بفلانٍ تنكيلاً: إذا عاقبتَهُ في جُرمٍ أجْرَمَـهُ عُقُوبةً تُنَكِّلُ غيرَهُ عن ارتِكاب مِثلِه، أي تَمْنَعُهُ وتَرْدَعُهُ، وهو النَّكال.

١٢ ــ أبناء المُهَلَّب: يعني يزيدَ بن المُهَلَّب وإخْوَتَهُ وأهْلَ بيته، وكان خَرَجَ على يزيدَ بنِ عبدِ الملـكِ وخَلَعَهُ، فقتل سنة اثنتين ومائةٍ. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٧٨ ، ٥٩٠). وصُلْنَا وقَائعـهم: أي خُضْنَا حُروبَهُمْ. وصَالَ على قِرْنِهِ: حَمَلَ عليه. وصال فلانٌ على فلانٍ صَوْلَـةً منكـرةً: إذا اسْتَطَالَ عليه وقَهَرَهُ. والمَصَالُ: الصَّوْلَةُ والصِّيالُ.

١٣ ــ جذامٌ: هو عمرُو بنُ عَدِيِّ بنِ الحارثِ بنِ مُرَّةَ بنِ أُدَد بنِ زَيْدِ بنِ يَشْجُبَ بنِ عَرِيبِ ابن زَيْدِ بنِ كَهْلاَنَ بنِ سَبَأ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤١٨). ولَخْمٌ: هو ابـن أخي جـذامٍ، وهو مالكُ بنُ عَدِيٍّ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٢٢). ويُقَتِّلُونَهُمُ شِلاَلاً: أي مُتَفَرِّقِينَ. يقول: كانتْ بَنُو جُذامٍ ولَخْمٍ يَقْتُلُونَ إخوانَهم من أهْلِ اليَمنِ.

١٤ ــ هَرَبْنَا: فَرَرْنَا. أراد نَفَرْنا وأبَيْنَا. ونُساعِدُكم عليهم: أي نُعِينُكم على قَتْلِهِـمْ. وأخْطَـا: أخْطأَ، حَفَّفَهُ للضَّرورة، أي لم يُصِبْ. وفَالَ رَأْيُهُ: أخْطَأَ وضَعُفَ، ولم يُصِبْ فيه.

١٥ ــ سيوفٌ صَوارِمُ: أي قواطع، واحدُها صارِمٌ. ونَسْتَجِدُّ لهـا الصِّقَـالَ: أي نُجَـدِّدُ جِلاءَهَا، فهي أبداً مَسْـنُونَةٌ مَشْحُوذَةٌ.

١٦ – سَـنَبْكي خـالداً بِمُـهَنَّدات ولا تَذْهَـبْ صَنائعُـهُ ضَـلاَلا
١٧ – ألَمْ يكُ خالدٌ غَيْـثَ اليَتـامَى إذا حَضَرُوا وكُنْتَ لَـهُمْ هُـزَالاَ
١٨ – يُكفِّنُ خـالدٌ مَوْتَـى نِـزَارٍ ويُـثْرِي حيَّـهُمْ نَشَـباً ومَـالا
١٩ – لوَانَّ الجَائِرينَ عليـهِ كـانُوا بِسَـاحَةِ قوْمِـهِ كـانُوا نَكَـالا
٢٠ – سَتَلْقَى إنْ بَقِيـتَ مُسَـوَّمات عَوابِـسَ لا يُزَايِلْـنَ الحِـلاَلاَ

---

١٦ ــ قَوْلُهُ: « سَنَبْكي خالداً بِمُهَنَّدات »: أي سَنَطْلُبُ بِدَمِهِ بالسُّيُوفِ. وسَيْفٌ مُـهَنَّدٌ: مَطْبُوعٌ من حدِيدِ الهِنْدِ، أي مَصْنُوع.

١٧ ــ غَيْثُ اليَتَامَى وغِياثُهُمْ: ثِمَالُهُمْ، أي مَلْجَؤهُم ومُطْعِمُهُمْ في الشِّـدَّةِ. وحَضَرُوا: أرادَ اعْتَفُوهُ، أي جاءُوهُ يَطْلُبُونَ فَضْلَهُ ومَعْرُوفَهُ. وكنتَ لهم هُزَالاً: أي هَلاكاً.

١٨ ــ أثْرَى الرَّجُلُ: كَثُرَتْ أمْوَالُهُ. فهو فعلٌ لازم، ولكنه ضَمَّنَهُ معـنى أغْنَـى، فَعَـدَّاهُ. والنَّشَبُ: المالُ الأصيلُ من النَّاطِق والصَّامِتِ. والنَّاطِقُ: الإبل والغَنَمُ. والصَّامت: الذَّهَبُ والفِضَّةُ.

١٩ ــ جَارَ عليه فهو جائرٌ: أي ظَلَمَهُ واعْتَدَى عليه. وسَاحَةُ قَوْمِهِ: أي ناحيتهم. يقول: لو أنَّ الذين قَتَلُوهُ كانوا قَرْيبينَ من ديارِ قَوْمِه لَنَكَّلَ قَوْمُهُ بهم تنكيلاً شديداً، وجَعَلُوهم عِبْرَةً لغيرهم، لأنه قُتِلَ بالعراقِ وكانَ أهْلُهُ بالشام.

٢٠ ــ تَلْقَى: تُقَابِلُ وتُقَاتِلُ. والخَيْلُ المُسَوَّمة: المُعَلَّمَةُ، وقِيلَ: المُرْسَلَةُ وعليها رُكْبانُها. وخَيْلٌ عَوَابِسُ: كَوالِحُ، واحدُها عابسٌ. ويُزايِلْنَ: يُفَارِقْنَ. وجُلُّ الدَّابَّةِ: الذي تُلْبَسُهُ لِتُصَـانَ بـه، أي غِطاؤها، والجمعُ جِلاَلٌ، وجَمْعُ الجمعِ أجِلَّةٌ. يعني أنَّهن مُكْرَماتٌ.